الفروق اللغوية في تفسير ابن أبي زمنِين وآثارها في المعنى "جمع ودراسة"

د. سعد بن محمد بن سعيد آل عثيمين
قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية
جامعة المجمعة

الفروق اللغوية في تفسير ابن أبي زمنِين وآثارها في المعنى "جمع ودراسة"

د. سعد بن محمد بن سعيد آل عثيمين

قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية
جامعة المجمعة

تاريخ تقديم البحث:١٣/ ٢/١٤٤٥هـ تاريخ قبول البحث: ١١/ ٤/ ١٤٤٥ هـ

ملخص الدراسة:

قضية الفروق اللغوية من القضايا المثارة عند العلماء بين منكِرٍ ومثبِت، ومن العلماء الذين احتفوا بها ابن أبي زمنِين في تفسيره، وهذه الدراسة تبرز مدى هذا الاحتفاء، وآثارها في تفسيره من خلال دراسة الألفاظ المبثوثة فيه، البالغة ٤٨ لفظة، فرّق بينها وبين ألفاظ أخرى تقارب معانيها ربما خفي على الشخص ما بينها من فروق.

وتوصلت الدراسة إلى أن ابن أبي زمنِين واحد من كوكبة العلماء القائلين بالفروق اللغوية، وأنه تميز بذكر فروق كثيرة لم أجدها في أشهر كتب الفروق اللغوية التي بين أيدينا، وأن الفروق اللغوية التي يذكرها كان لها تأثير في بيان معنى الآيات.

وأوصى البحث بدراسةٍ حول أثر ابن قتيبة في غريب القرآن على ابن أبي زمنين في تفسيره كما أوصى بدراسةٍ تتتبع الفروق اللغوية في كتب توجيه القراءات.

الكلمات المفتاحية: اللغوية – ابن أبي زمنين – التفسير

The linguistic Variation in Ibn Zamineen's Interpretation and their Effects on the Meaning, "Collection and Study"

Dr. Saad bin Mohammed bin Saeed Al Othaimeen
Department Islamic studies - Faculty Education
Majmaa University

Abstract:

The issue of linguistic variations is one of the prominent topics debated among scholars, with opposing views presented by different scholars. Ibn Abi Zamneen is one of the scholars who have been acclaimed for his interpretation, and this study highlights the extent of this acclaim and its impact on his interpretation. The study specifically examines the confirmed lexical terms used in his interpretation, which amount to 48 terms that differ from other terms whose meanings may appear similar but possess hidden distinctions.

The study found that Ibn Abi Zamneen, among the constellation of linguistic scholars mentioned, contributed significantly to linguistic variations. He mentioned numerous variations that were not found in well-known linguistic reference books available to us. Moreover, the linguistic variations he mentioned played a role in elucidating the meanings of verses. The study recommended further investigation into the influence of Ibn Qutaybah's work on the unfamiliar aspects of the Quran on Ibn Abi Zamneen's interpretation, as well as he advised researching the linguistic variations in the Qur'anic books of various reading versions.

key words: linguistic variations, Ibn Abi Zamneen, interpretation.

المقدمة

أَحْمَد الله ربي، وأُصلّي وأُسَلِّم على عبده ورسوله محمد. ربِّ يسّر لي واهدني سبيل الرشاد.

وبعد فلمّا كان القرآن نازلًا بلسانٍ عربيٍّ، جاريًا على سنن مَن خوطبوا به؛ فإنَّ على مَن يتصدَّى لتفسيره معرفةَ أساليب العرب، ودراسةَ سننهم في الخطاب، والتبصّرَ في خصائص التعبير لديهم، والوقوفَ على سمات الألفاظ وظواهرها. ومن هذه الظواهر: الفروق بين ما يُظَن ترادفه فإنّ على المفسِّر رعايتَها حتى يتمكن مِن فَهْم كلام الله فهمًا دقيقًا لا يلتبس معه الحق بالباطل.

ولقد تيقظ العلماء مبكرًا لهذه الظاهرة اللغوية؛ فوضعوا لها مصنفات خاصة جمعوا فيها ألفاظًا ربما نُظِمَتْ في سلك المترادفات، ونبهوا إلى ما بينها من فروقٍ في المعاني وهناك مِن العلماء مَن بثّها في كتبٍ لم توضع لهذا الغرض قصدًا، لكنه احتاج إلى التنبيه إليها لمناسبة المقام، مِن هؤلاء ابن أبي زمنِين في تفسيره، حيث وقفتُ له على مواضع كثيرة ذكر فيها الفروق اللغوية، وبدا لي أنْ أجمعها وأناقشها بما عسى أنْ أوفق فيه إلى الإضافة العلمية السديدة في هذا الباب، ورأيتُ أنْ أسمي الموضوع: الفروق اللغوية في تفسير ابن أبي زمنِين وآثارها في المعنى.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ألمحت في الديباجة إلى شيء من أهمية الموضوع، وأزيد على ما ذكرت مخصِّصًا ما يأتي:

١. أنه يعكس موقف أحد أئمة التفسير من الفروق اللغوية التي شغلت كثيرًا من العلماء.

٢. أنه يتناول فروقًا بين كلماتٍ لم أجدها عند مَن ألّف في الفروق حسب ما وقفت عليه.

٣. أن ابن أبي زمنِين مِن العلماء المتقدمين، فهو معاصر لأبرز اثنين كَتَبا في الفروق اللغوية وهما: ابن فارس(١)، وأبو هلال العسكريّ(٢).

مشكلة البحث:

كنت أنظر في تفسير ابن أبي زمنِين؛ فرأيت بادي الأمر وأنا مازلت لم

---

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازيّ، كان من أكابر أئمة اللغة، له تآليف حسنة وتصانيف حجة، منها: كتاب المجمل في اللغة، وكتاب متخير الألفاظ، وكتاب فقه اللغة وكتاب غريب إعراب القرآن، وكتاب الفرق، وغيرها. توفي سنة ٣٩٥ هـ. (يُنْظَر: نزهة الألباء الأنباريّ ص ٢٣٦، ومعجم الأدباء، ياقوت الحمويّ ١/ ٤١١، وإنباه الرواة، القفطيّ ١/ ١٣٠)

(٢) الحسن بن عبد الله بن سهيل، كنيته أشهر من اسمه، أديب لغويّ، مصنفاته جليلة، منها: كتاب "الصناعتين" وكتاب "التلخيص" في اللغة، وكتاب "الفرق بين المعاني" وغيرها. توفي في حدود الأربعمائة من الهجرة. (يُنْظَر: معجم الأدباء، ياقوت الحمويّ ٢/ ٩١٨، وإنباه الرواة، القفطيّ ٤/ ١٨٩، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآباديّ ص ١١٦)

أمضِ كثيرًا في تفسيره؛ أنه تكرر لديه ذكر الفروق اللغويّة؛ فأتت هذه السؤالات:

١. ما مدى عناية ابن أبي زمنِين بالفروق اللغوية؟

٢. ما أنواع الألفاظ التي ذكر الفرق بين معانيها؟

٣. ما الذي يحمله على المجيء بالفروق اللغوية بين الألفاظ في أثناء التفسير؟

أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. الكشف عن موقف ابن أبي زمنِين مِن الفروق اللغوية.

٢. تحديد أنواع الألفاظ التي ذكر الفروق بينها.

٣. بيان أثر الفروق اللغوية في تفسيره.

حدود البحث:

الإطار الذي حددت به البحث هو الاكتفاء بجمع الفروق اللغوية التي ذكرها ابن أبي زمنِين في تفسيره المختصر مِن تفسير يحيى بن سلَّام.

الدراسات السابقة:

بَعد النظر في قواعد البيانات، والبحث في الشبكة العنكبوتية؛ لم يظهر لي أنَّ الموضوع قد دُرِس بالعنوان ذاته، لكنَّ الباحثين لم يكونوا في غفلةٍ مِن عَلَمٍ كابن أبي زمنِين فيضعوا دراساتٍ حوله؛ إذ وقفت على الدراسات الآتية:

١. منهج الإمام محمد بن أبي زمنِين في تفسير القرآن العزيز. وهي رسالة ماجستير، أعدها: عبدالجواد محمد الأسطل، عام ٢٠٠٦ م، في كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة في فلسطين.

والرسالة مكونة من تمهيد تحدث فيه عن عصر ابن أبي زمنِين وترجمته، ومكانته العلمية. أما الفصل الأول فجعله في منهجه في التفسير بالمأثور وعلوم القرآن. والفصل الثاني في منهجه في القراءات واللغة. والفصل الثالث في منهجه في تفسير آيات العقيدة والفقه. والفصل الرابع في تفسيره في الميزان. ثم خاتمة فيها نتائج الدراسة وتوصياتها، وجاء فيها: التوصية باستخراج العلوم والفنون التي تضمنها وتحتاج إلى خدمة كبيرة ودراستِها دراسةً دقيقة.

كان الباحث يناقش تلك الفصول ذاكرًا عنايته بها ضاربًا أمثلةً لذلك دون أن يستقصيها أو يدرسها، أما دراستي فستأتي كجزء من الاستجابة لتوصيته المشار إليها.

٢. مجموعة أطروحات في مشروع ماجستير بمسمى: (انتقاءات ابن أبي زمنِين: جمعًا وتوثيقًا ودراسة)، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، وقفت منه على:

أ- رسالة: انتصار سيد أحمد الحسن أحمد، سنة ٢٠٠٨ م جمعت الانتقاءات في تفسيره لأجزاء القرآن من: ١ حتى ٦.

ب- رسالة: علوبة محجوب أحمد محمد صالح، سنة ٢٠١١ م جمعت الانتقاءات في تفسيره لأجزاء القرآن من: ٧ حتى ٩.

ج-رسالة: خولة مصطفى عبدالرحمن، سنة ٢٠١٢ م، جمعت الانتقاءات في تفسيره لأجزاء القرآن من: ١٠ حتى ١٢.

د- رسالة: اعتماد محمد أحمد، سنة ٢٠١١ م، جمعت الانتقاءات في تفسيره لأجزاء القرآن من: ١٣ حتى ١٥.

هذه الرسائل ذات منهج واحد؛ وقد تركزت الدراسة فيها على اختيارات ابن أبي زمنِين، تقارنها بأقوال غيره، ثم تحكم بينها.

ومما مضى عرضه من الدراسات السابقة يتبيّن أنْ ليس شيء منها قد تناول الموضوع الذي أنا عازم عليه.

منهج البحث وإجراءات تحريره:

اعتمدتُ في هذه الدراسة المنهج الاستقرائيّ، والتحليليّ الوصفيّ.

وأخذت في تحرير البحث بالإجراءات الآتية:

١. قمتُ بجمع الفروق اللغوية المبثوثة في تفسير ابن أبي زمنِين معتمدًا النسخة التي طبَعَتْها دار الفاروق الحديثة بالقاهرة في مصر، وقام بتحقيقها كل من أبي عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز.

٢. رجعتُ إلى المصادر الأصيلة والمراجع المعتبرة ذات الصلة بالبحث، ووَثّقت ذلك.

٣. ضبطتُ بالشكل ما احتيج إلى ضبطه.

٤. خشيةَ تضخّم الهوامش؛ الأصل ألَّا أُتَرْجِم للأعلام الواردين إلا ما كان من الترجمة لاثنين من الأعلام ورد ذكرهما في أهمية البحث وأسباب اختياره؛ لمناسبة المقام، أو الترجمة لابن سلّام الذي اختصر ابن أبي زمنين تفسيره؛ فكانت مادة هذا البحث من مختصر تفسيره.

٥. كتبتُ الآيات بالرسم العثمانيّ مستخدمًا برنامج مصحف المدينة المنورة (مجمع الملك فهد رحمه الله).

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة فيها الاستهلالُ، والإشارةُ إلى أهميةِ الموضوع وأسبابِ اختياره ومشكلةُ البحث، وأهدافُه، وحدودُه، والدراساتُ السابقة، ومنهجُ البحث وإجراءاتُه، وخطةُ البحث، ثم تمهيدٌ عرّفتُ فيه بابن أبي زمنِين وتفسيره، تحت هذا التمهيد مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بابن أبي زمنِين.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير ابن أبي زمنِين.

المبحث الأول: الفروق اللغوية، وعناية ابن أبي زمنِين بها في تفسيره وتحته مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالفروق اللغوية، وأشهر المؤلفات فيها.

المطلب الثاني: أثر الفروق اللغوية عند ابن أبي زمنِين في تفسيره.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للألفاظ.

الخاتمة: وذكرت فيها أبرز نتائج البحث، والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

أسأل الله أنْ يمدني بعونه، وأنْ ينفع بالدراسة، عليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به.

التمهيد

من المناسب الحديث عن العَلَم الذي تدور الدراسة حول شيء من نتاجه العلميّ، من خلال تفسيره الذي هو أصل مادة البحث، وذلك في مطلبين اثنين:

المطلب الأول: التعريف بابن أبي زمنين(١)

اسمه ونسبه: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى ابن أبي زَمَنِين –بفتح الزاي والميم وكسر النون–المُرِّيّ الألبيريّ. سئل: لِمَ قيل لكم: بنو زَمَنِين؟ فلم يَعْرِف. وقال: كنت أهاب أَبِي فلم أسأله.

مولده: آخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة من الهجرة كانت ولادة ابن أبي زمنين.

نشأته ومكانته العلمية: أصله من العُدْوة من نَفَزَة. وتفقّه بقرطبة سمع من أبيه ومن غيره من شيوخها، وروى عنه أبو عمرو الدانيّ، وتفقه به أهل بلده وغيرهم.

كان من كبار المحَدِّثين والفقهاء الراسخين في العلم، ومن أجَلّ أهل وقته حفظًا للرأي ومعرفةً بالحديث، واختلافِ العلماء، وافتنانًا في الأدب والأخبار، وقَرْض الشعر، له أشعار حِسان في الزهد والحِكَم، وله رواية

(١) ترجمته في: ترتيب المدارك، القاضي عياض ٧/ ١٨٣، وبغية الملتمس، الضبيّ ص ٨٧، وتاريخ الإسلام، الذهبيّ ٨/ ٨٠٧، والوافي بالوفيات، الصفديّ ٣/٢٦٠ والإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين ابن الخطيب ٣/١٣٣، والديباج المذَهَّب، ابن فرحون ٢/٢٣٢، وطبقات المفسرين السيوطيّ ص ١٠٤، وشجرة النور الزكية، مخلوف ١/١٥٠.

واسعة. كان واعظًا، حسن التأليف، مليح التصنيف، مفيد الكتب في كل فن، أما كتبه في الوعظ فعلى طريقة كتب ابن أبي الدنيا.

وكان فوق ذلك مشهورًا بالزهد والورع والتقشف، واقتفاء آثار السلف، وكثرة العمل والبكاء، والصدقة والمواساة بماله وبجاهه، حتى وصف فقيل: لم يُرَ قبله ولا بعده مثلُه. وقيل عنه: إنه من المفاخر الغرناطية.

مؤلفاته: لابن أبي زمنِين كتب طارت في الآفاق، ونفع الله بها، منها:

١. المقرب في اختصار المدونة.
٢. المنتخب في الأحكام، حققه عبدالله الغامديّ.
٣. المهذب في اختصار شرح ابن قرين للموطأ.
٤. المشتمل في علم الوثائق.
٥. حياة القلوب في الرقائق والزهد.
٦. أُنْس المريدين.
٧. أدب الإسلام.
٨. أصول السنّة، حققه وخرّج أحاديثه محمد محمد البخاريّ.
٩. قدوة القارئ.
١٠. منتخب الدعاء.
١١. المواعظ.
١٢. النصائح المنظومة من شعره.
١٣. مختصر تفسير ابن سلام للقرآن. وهذا وإن جئت به متأخرًا فهو المقدَّم؛ إذ منه جمعت الفروق اللغوية التي هي موضوع الدراسة.

وفاته: توفي بألبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة من الهجرة على الصحيح، وخلّف ابنًا صالحًا اسمه: أحمد.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير ابن أبي زمنين

أول ما أستفتح به القول وأنا بصدد التعريف بالتفسير هو ذكر اسمه، ثم أتبعه بسبب تأليفه، فمنهج المؤلف فيه، فأقول:

١. **اسم الكتاب:** لم أجد في مقدمته ما ينبئ عن أنّ المؤلف سمَّاه، ورأيت الذين ترجموا المؤلف عند تسمية مؤلفاته يكادون يجمعون على ذكره باسم: مختصر تفسير ابن سلام(١).

وذكره صاحب شجرة النور الزكية باسم: تفسير القرآن العظيم(٢)؛ فهل هو التفسير ذاته أم غيره؟ وإن كان يغلب على الظنّ أنه غيره؛ إذ رأيت الداوديّ في طبقاته سمَّى له تفسيرين؛ الأول: تفسير القرآن، والآخر: المختصر

(١) يُنْظَر: ترتيب المدارك، القاضي عياض ١٨٥/٧، وتاريخ الإسلام، الذهبيّ ٨٠٧/٨، والوافي بالوفيات، الصفديّ ٢٦٠/٣، والديباج المذهب، ابن فرحون ٢٣٣/٢، وطبقات المفسرين، السيوطيّ ص ١٠٤.

وابن سلّام هو يحيى بن سلَّام بن أبي ثعلبة، أبو زكريا البصريّ، نزيل المغرب بإفريقية. له اختيار في القراءة من طريق الآثار، وتفسيره الذي ليس لأحد من المتقدمين مثله، كان ثقة، ثبتًا، عالمًا بالكتاب والسنة، وله معرفة باللغة والعربية، ولد سنة أربع وعشرين ومائة. مات بمصر لأربع بقين صفر سنة مائتين من الهجرة، وذلك بعد أن حج. (يُنْظَر: سير أعلام النبلاء، الذهبيّ ٩/ ٣٩٦، ولسان الميزان، ابن حجر ٦/ ٢٥٩، وغاية النهاية، ابن الجزريّ ٢/ ٣٧٣)

(٢) يُنْظَر: ١/ ١٥١.

هذا[1]، والله تعالى أعلم.

٢. **سبب تأليف الكتاب:** أشار ابن أبي زمنين إلى سبب وضع هذا المختصر[2]، وإني ملخص ذلك فيما يأتي:

الأول: طول الكتاب، وأَرْجَعه لأمرين: التكرار الكثير، وذِكْر أحاديث يقوم علم التفسير دونها.

الآخر: قلة نشاط أكثر الطالبين.

٣. **منهج المؤلف فيه:** ذَكَر ابن أبي زمنين في مقدمته منهجه[3] وسأعرضه في نقاط:

- اختصر مكرره وبعض أحاديثه، ولعل الأحاديث التي اختصرها تلك التي أشار في سبب التأليف إلى أنَّ علم التفسير يقوم بدونها.
- زاد على تفسير يحيى مِن غيره ما لم يفسره يحيى. وقد تتبعتُ هذه الزيادات فوجدتها تنزع إلى أنواعٍ مِن العلوم والمعارف: فمنها ما يتعلق بحروف المعاني، ومنها ما له علاقة بالأساليب البلاغية، كما أنه اعتنى بذكر اللغات في القرآن وكليات الألفاظ، والوجوه والنظائر على قلة وقواعد التفسير المتعلقة بسنن العرب في كلامها، ودفع المشكل وموهم التعارض، وذكر قراءات صحيحة

---

(١) يُنْظَر: ١٦٦/٢.

(٢) يُنْظَر: مقدمة التفسير ١/ ١١١.

(٣) يُنْظَر: المرجع السابق نفسه.

وشاذة ولا يسمي القراء إلا نادرًا، ومن أنواع ما زاده كذلك: توجيه بعض القراءات وأسباب النزول.

- أورد فيه إعرابًا كثيرًا ولغة.
- ولحظت أن لمنهجه معالمَ، وهي:

- أنه يميّز ما يزيده بأن يقول قبله: قال محمد؛ فلا تكاد تخطئ عينك ورقة منه إلا رأت ذلك.
- أنه يفسر بالمأثور؛ حيث يفسر القرآن بالقرآن(١) وبالسنة(٢)، وبكلام السلف(٣).
- أنه يكثر من الاستشهاد بأشعار العرب (٤) وكلامهم(٥).

---

(١) يُنْظَر أمثلته في المواضع الآتية من تفسيره: ١/ ١٣٥ و ١٣٩ و٣٥٦ و ٤١٢، ٢/ ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢٩٠ و ٣١٥ ٣/ ١٤١، ٤/ ٦٧ و ١٠٤، ٥/ ٦ و ٣٤ و ٩٠ و ١٢٠.

(٢) يُنْظَر أمثلة ذلك في المواضع الآتية من تفسيره: ١/ ٢٧٠ و ٢٧٩ و ٤٢١، ٢/ ٦٥ و ١٠٩ و ١١٨، ٣/ ٦٧ و ٢١٢ ٤/ ٣٠٦ و ٣٥٩، ٥/ ٥٩ و ١٣٤.

(٣) يُنْظَر أمثلة ذلك في المواضع الآتية من تفسيره: ١/ ١٨٩ و٣٩٧، ٢/ ٥١ و٢٥١ و٢٧٨ و٣٧١، ٣/ ٨٥ و١٦٢ و ٣٩١، ٤/ ١٠ و ١٢٢ و ١٩٨.

(٤) يُنْظَر أمثلة ذلك في المواضع الآتية من تفسيره: ١/ ٣٠٤ و ٣٨٩، ٢/ ٢٠١ و ٢٣٥ و ٣٥٦، ٣/ ٧١ و ١٦٠ و ٣٥٦ ٤/ ٣٩ و ٢٧٣، ٥/ ٢٥ و ٦٦ و ١٦١.

(٥) يُنْظَر أمثلة ذلك في المواضع الآتية من تفسيره: ١/١١٨ و ١٢٤ و ١٦١، ٢/ ١٣١ و ١٤٥ و ١٦٢، ٣/ ٩٢ و ١٠٧ و٢٠٠، ٤/ ٣٩ و ٨١ و ١٩٣، ٥/ ١١/ ١٢١.

- يورد الخلاف بين العلماء، والأصل أنه لا يرجّح بين الأقوال التي يذكرها[١] وأحيانًا يتوقف[٢].
- يأتي بالإسرائيليات ولا يتعقبها بشيء من النقد؛ فكأنه يرتضيها[٣].

(١) يُنْظَر أمثلة ذلك في المواضع الآتية من تفسيره: ١/ ١٢٣ و ١٤٦ و ١٤٨ و ٣١٣ و ٣٤٦ و ٤٢٠، ٢/٣٠ و ٢٠٢ و ٢٤١ و ٣٠٩ و ٣٤٧، ٣/ ٣٢٧، ٤/ ١١٠ و ٢٠٦ و ٢٨٣ ٥/ ١٩ و ٢٧.

(٢) يُنْظَر أمثلة ذلك في المواضع الآتية من تفسيره: ١/١٢٠، ٣/ ٣٢٠، ٤/ ٨ و ١٦٥ و ٢٧٤.

(٣) يُنْظَر أمثلة ذلك في المواضع الآتية من تفسيره: ١/ ١٣٤، ٢/ ٢٨٩، ٣/ ٣٣٥، ٤/ ٨٥ و ٩٥.

المبحث الأول: الفروق اللغوية، وعناية ابن أبي زمنين بها في تفسيره.

تنبّه العلماء في وقت مبكر إلى أهمية معرفة الفروق اللغوية لما لها من أثر بالغ في الفهم الدقيق لنصوص الكتاب والسنة وغيرها من نصوص العربية نثرًا ونظمًا؛ وهذا ما دفعهم إلى التنبيه إليها في مصنفات خاصة أو ضمن مؤلفات انتظمتها وغيرَها من ظواهر موجودة في اللفظ العربيّ.

وفي هذا المبحث سأتناول بالحديث المفصل -إن شاء الله-التعريف بالفروق اللغوية وأشهر المؤلفات فيها، ثم الحديث عن أثر الفروق اللغوية عند ابن أبي زمنين في تفسيره، وهذا الحديث سيكون في مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالفروق اللغوية، وأشهر المؤلفات فيها.

هذا مصطلح مركّب مِن جزأين، فأبدأ أولًا بتعريف كل جزء وحده ثم أتناول المصطلح باعتباره عَلَمًا.

الفروق: جمعٌ مفرده (فرق)، وهذه المادة "أُصَيلٌ صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين"(١). ويقال: إنّ الفرق في المعاني، والتفريق في الأعيان(٢).

اللغوية: منسوبة إلى اللغة، مشتقة مِن (لغو)، وهذه المادة تدل على معنيين الأول: الشيء الذي لا يُعْتَدّ به، والآخر -وهو المراد هنا-: اللَّهَج بالشيء، فاللغة يلهج صاحبها بها(٣).

أما بالنسبة لتعريف الفروق اللغوية باعتبارها عَلَمًا فلم أجد مَن عرّفها؛

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس ٤/ ٤٩٣.

(٢) يُنْظَر: الكليات، الكفويّ ص ٦٩٥.

(٣) يُنْظَر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٥/ ٢٥٦.

وسأجتهد في تعريفها مسترشدًا بتعريفاتهم للترادف اللفظيّ[1]؛ إذ هو يقابل الفروق اللغوية، فأقول: ظاهرة لغوية تُعنَى بالتمييز بالمعاني الدقيقة الخاصة بين كلماتٍ يُظَنّ اتحاد معناها لاشتراكها في المعنى الأساس.

بعد أن تم التعريف بالفروق اللغوية؛ سأنقل الحديث إلى ذِكر أشهر المؤلفات فيها مبتدئًا بما وضع خاصًّا بها:

١. كتاب الفرق، وقد ذكر الأستاذ الدكتور محمد الشايع أن هناك نحو عشرة من علماء اللغة والنحو لكل منهم كتاب يحمل هذا الاسم منها ما يحتمل أن تكون فيما نحن بصدده ومنها التي تكون بعيدة عنه[2].
٢. الفروق في اللغة لأبي هلال العسكريّ (ت ٣٩٥ هـ).
٣. فروق اللغات لنور الدين الجزائريّ (ت ١١٥٨ هـ).

وهناك مؤلفات غير مختصة بالفروق اللغوية إلا أن مؤلفيها يعنون بالتحديد الدقيق لمعاني المفردات فيها، وهي:

١. فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبيّ (ت ٤٢٩ هـ).
٢. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢ هـ).
٣. الكليات لأبي البقاء الكفويّ (ت ١٠٩٤ هـ).

---

(١) قيل في تعريفه: إنه الاتحاد في المفهوم لا الاتحاد في الذات، وقيل في تعريفه: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، وحقّ المترادفين أن يصح حلول أحدهما مكان الآخر. (يُنْظَر: التعريفات، الجرجانيّ ص ٥٦ والكليات، الكفويّ ٣١٥).

(٢) يُنْظَر: الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، الدكتور محمد الشايع ص ٩٦-٩٨.

المطلب الثاني: أثر الفروق اللغوية عند ابن أبي زمنين في تفسيره

مما يَظْهَر مِن تفسير ابن أبي زمنين أن المؤلِّف واحد من كوكبة العلماء القائلين بالفروق اللغوية ومنْعِ الترادف التام، وقد كان هذا ظاهرًا في تفسيره وسأحاول في هذا المطلب الكشف عن الأثر التفسيريّ للفروق اللغوية عنده:

أولًا: أنه يُفِيْد بها معنًى زائدًا على السياق تكتمل به صورة الحدث. مثال ذلك عند قول الله تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ... ﴾[يوسف: ١٩] جاء في تفسيره: "قال محمد: يقال: أدليتَ الدلو؛ إذا أرسلتَها لتملأها، ودلوتَها إذا أخرجْتَها"(١). فيظهر مِن الفَرْق الذي ذكره هنا أن في الآية كلامًا محذوفًا به تكتمل صورة الحدث؛ وحيث إن أدلى بمعنى أرسل؛ فلا يتصور أن يقول الوارد: يا بشرى والدلو لا تزال في البئر بل قوله ذلك لَمَّا دَلَا الدلو -أي: أخرجها-فرأى يوسفَ. قال ابن عطية: "وفي الكلام هنا حذفٌ تقديرُه: فتعلق يوسف بالحبل فلما بَصُر به المدلي قال: يا بشراي"(٢).

ثانيًا: يأتي بالفروق لئلا تشتبه المعاني. مثال ذلك عند قول الله تعالى: ﴿ ... فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ ... ﴾[الحج: ٣٦] قال: "قال الحسن: القانع: السائل والمعترّ: الذي يَتَعَرَّض ويَقْبَل إنْ أُعطِي شيئًا. قال محمد: يقال: قَنَع يَقنَع مِن

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣١٩.

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية ٣/ ٢٢٨.

السؤال، وقَنِع يَقنَع مِن الرضا، والمعترّ: الذي يعتريك؛ أي: يُلِمُّ لتعطيه ولا يسأل"(١).

اضطر ابن أبي زمنين هنا للإتيان بالفرق بين: قَنَع وقَنِع؛ ليبيّن أن (القانع) مشتقٌّ مِن الفعل الذي عَيْنُه مفتوحة (قَنَع)؛ ليحمل معنى (القانع) عليه ويندفع بذلك المعنى الآخر (القانع) للمشتقة من الفعل الذي عَيْنُه مكسورة (قَنِع)؛ فهو معنى غير مراد.

ثالثًا: أنه يوردها إذا أراد انتقاد قولٍ لدى بعض المفسرين. ومِن الأمثلة على ذلك ما جاء في تفسيره عند قول الله تعالى: ﴿ ... **وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ** ... ﴾ [البقرة: ١٦٨] "أي: ما يأمركم به. قال محمد: خُطُوات جمع: خُطْوة، والخُطْوة بالضم: ما بين القدمين. والمعنى: لا تتبعوا سبيل الشيطان ومسلكه. والخَطْوة بفتح الخاء: الفعلة الواحدة"(٢). يُلْحَظ أنه نقل تفسير خُطُوات أولًا بأن المراد بها: ما يأمر الشيطان به؛ فكأنه يرى أنها على هذا التفسير ستكون من الخَطوة بفتح الخاء التي هي بمعنى الفَعلة الواحدة ولعله لم يرتضِ هذا التفسير؛ إذ خُطُوات جمع خُطْوة، ففرّق بين معنى خُطْوة وخَطْوة ليصل إلى أن المراد الصحيح بها هو: سبيل الشيطان ومسلكه. ولذلك فإن ابن جرير الطبريّ حين ذكر أقوال المفسرين فيها وكانوا في تحديد المراد ما بين قائلٍ عن المراد إنه: عمله، وقائلٍ: خطاياه، وقائلٍ: طاعته وآخَر:

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٧٨.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٢٣١.

النذور. وبعدما استعرض الطبريّ الأقوال رجَّح أن المراد: بُعْد ما بين القدمين، الذي هو السبيل والمسلك؛ معللًا بأن بقية الأقوال المذكورة في معناها تشير إلى نهي اتباع الشيطان في أفرادٍ من آثاره وأعماله(١).

رابعًا: أنه أراد الإتيان بالمعنى الدقيق للكلمة؛ لأن الكلمة مسندةٌ لشيء له أحوال، ولا يمكن حمل تلك الأحوال كلها على الكلمة في الآية(٢). من أمثلة ذلك ما جاء في تفسيره قول الله تعالى: ﴿ ...كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ... ﴾ [الإسراء: ٩٧]: "تفسير مجاهد: كلما طفئت أسعرت. قال محمد: خبت النار تخبو خَبْوًا؛ إذا سكن لهبها، فإنْ سكن اللهب ولم يطفأ الجمر قيل: خمدت تخمد خمودًا، وإنْ طفئت ولم يبقَ منها شيء قيل: همدت تهمد همودًا"(٣)؛ فانظر كيف فرّق بين حالات سكون النار ليبيّن أنَّ المراد في الآية إحداها.

خامسًا: أنه ربما قصد بها دفع المشكل، والمثال السابق يصلح لهذا؛ إذ قد يقال: كيف تخبو والله يقول: ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٥]؟ وببيانه الفرق بين الخبوء والخمود والهمود يتضح أنه لا يعني الخمود الذي به فتور الألم، ولا الهمود الذي به انقطاع الألم.

سادسًا: أنه أراد بيان ما يترجح لديه في الكلمة مقابل ما قد يكون في

---

(١) يُنْظَر: جامع البيان، الطبريّ ٣/ ٣٩.

(٢) وقد يكون الدافع لذلك غير ما ذكر، انظر مثلًا المثال التطبيقي رقم ٣٧.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٣/ ٤٢.

رأي بعضٍ أنها مِن قبيل اللغات. من أمثلة ذلك: ما جاء عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ... ﴾ [البقرة: ٤٨]: " قال محمد: يقال: جزى عني فلان، بلا همز؛ أي: ناب عني، وأجزأني: كفاني"(١). يُلحظ هنا أنه فرّق بينهما، بينما الأخفش جعلهما من قبيل اللغات؛ جعل لغة أهل الحجاز بلا همز، ولغة تميم بهمز(٢).

سابعًا: أنه أراد بذكر الفرق بين اللفظتين استيعاب ما في الآية من أقوال يمكن حملها عليها. من أمثلة ذلك: ما جاء عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴾ [القمر: ٢٠]: " قال محمد: قَوْله: (منقعر) قالوا: قعرتُ النخلة أَقْعَرُها -بفتح العين -إذا قطعتُها قَعْرًا. وقعَرْتُ البئر أَقْعِرُها -بكسر العين -إذا بلغت قعرها بنزول أو حفر"(٣).

يُلحظ هنا أنه فرّق بين أَقعَر التي هي بمعنى القطع وأَقعِر التي هي بمعنى الحفر؛ فاستوعب المعنيين اللذين قيلا فيها(٤).

أخيرًا: يأتي بالفروق مما لابد منه حين يكشف معنى قراءاتٍ واردة في الحرف. من أمثلة ذلك ما جاء في تفسيره قول الله: ﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ ... ﴾ [آل عمران: ١٤٠]: "قال محمد: يقال:

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٣٨.

(٢) يُنْظَر: معاني القرآن، الأخفش ١/ ٩٥.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣١٩.

(٤) يُنْظَر: بحر العلوم، السمرقنديّ ٣/ ٣٧٣، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزيّ ٢/ ٣٢٤.

قُرْح وقَرْح، وقد قُرِئ بهما، والقُرح بالضم: أَلَمُ الجراح والقَرح بالفتح: الجراح"[1]. وهذا مما يظهر به إعجاز القرآن من حيث كون الحرف منه يقرأ على وجوهٍ ذات ألفاظٍ ومعانٍ متقاربةٍ تقاربًا شديدًا حتى يظن أن معناها واحدٌ وما هي كذلك.

ولعله ربما ذكر الفرق؛ لأن الحرف قد قرئ به شذوذًا؛ من أمثلة ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ... ﴾ [الجاثية: ٢٨]: "قال محمد: يقال: جثا فلان يجثو إذا جلس على ركبتيه، ومثله جذا يجذو، والجُذُوّ أشد استقرارًا من الجُثُو؛ لأن الجذو أن يجلس صاحبه على أطراف أصابعه"[2]. فيُلحَظ أنه لم يُشِر إلى وجود خلافٍ قرائيّ، لكنه ذكر الفرق بين جثا وجذا وهما وجهان قرئ بهما الحرف، وإحدى القراءتين شاذة[3]، لحظت عليه أن الحرف المقروء بوجه شاذ لا يشير إلى الخلاف القرائيّ فيه، إنما يكتفي بذكر الفرق المعنويّ بين لفظي الحرف المشتبهين.

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٣٢٠.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٢١٦.

(٣) مشار إليها دون نسبة. (يُنظَر: الكشاف، الزمخشريّ ٢٩٢/٤، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ ٩/ ٤٢٥).

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للألفاظ

سأعرض هنا الكلمات التي ذكر ابن أبي زمنين الفروق اللغوية بينها وبين ما يظن ترادفه معها، وسأرتبها وفق حروف المعجم حسب أصل مادة اشتقاقها، وهي على النحو الآتي:

١. (أذن – آذن)

قال الله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... ﴾[البقرة: ٢٧٩]، ذكر ابن أبي زمنين الفَرْقَ بين (آذَن) و (أذِن): "قال محمد: مَن قرأ (فآذِنوا) غير موصولة فهو مِن: آذَن يؤذن أي: أعلم، ومَن قرأها موصولة [(١)] فهي مِن: أَذِن يأذن؛ إذا أصغى للشيء وسَمِعَه"[(٢)].

اضطر هنا للتفريق بين (أَذِن وآذَن) للخلاف القرائيّ في الحرف، وذكر أن آذَن الممدودة بمعنى: أعلم، وأَذِن مقصورة الهمزة بمعنى: أصغى للشيء وسمعه ولا مخالف له في هذا التفريق[(٣)]. ولْيُعلَم أنَّ معنى الحرفين يجتمعان في شيء

---

(١) فآذِنوا ممدودة الهمزة مكسورة الذال قراءة حمزة ورواية شعبة عن عاصم، فأذَنوا مقصورة الهمزة مفتوحة الذال قراءة الباقين. قراءة متواترة. (يُنْظَر: السبعة، ابن مجاهد ص ١٩١–١٩٢ والمبسوط في القراءات العشر، ابن مهران ص ١٥٤ ٢١٢)

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٢٦٦.

(٣) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء ١/ ١٨٩؛ وغريب القرآن، ابن قتيبة ص ٩٨؛ وجامع البيان الطبريّ٥/ ٥١، ومعاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ١/ ٣٥٩، وبحر العلوم، السمرقنديّ ١/ ١٨٤ وحجة القراءات، ابن زنجلة ص ١٤٨، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها مكيّ ١/ ٣١٨، والكشاف، الزمخشريّ ٣/ ١٣٩، والبحر المحيط، أبو حيان

واحد وهو العِلْم؛ فإن الإصغاء للشيء وسماعه مِن طُرُق العلم، لكن قراءة المدّ أفادت تعدية العلم إلى الغير، والأخرى تفيد أن يعلموه في أنفسهم.

٢. (أزر–وزر)

قال الله تعالى: ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ [طه: ٣١]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: يقال: أَزرت فلانًا على الأمر؛ أي: قوَّيته عليه، فأما وازرته: فصرت له وزيرًا"(١).

فَرَّق ابن أبي زمنين بين أَزَر ووازر؛ فما كان على زنة (فَعَل) فبمعنى التقوية أو المعونة، وما كان على زنة (فاعَل) فبمعنى صار وزيرًا، وليس ابن أبي زمنين ببدعٍ من العلماء في ذلك(٢). لكنه لم يبيّن أصل اشتقاق ما كان على زنة (فاعَل)؛ إذ يُحتمل أن تكون مِن (وَزَر) بمعنى حمل الثقل أو الجبل الذي يلجأ إليه، أو مِن (أَزَر) بمعنى قوّى وأعان.

والعلماء مختلفون في ذلك على أقوال:

أولها: أنها مشتقة مِن وزر(٣).

ثانيها: أنها مشتقة مِن آزَر، وعلى هذا تكون فاؤها منقلبة عن همز وعليه

الأندلسيّ ٢/ ٧١٤، والكليات، الكفويّ ص ٧٣، والتحرير والتنوير، ابن عاشور ٣/ ٩٥.

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٣/ ١١٤.

(٢) يُنْظَر: غريب القرآن، ابن قتيبة ص ٢٧٨.

(٣) قال به النَّحَّاس في إعراب القرآن ٣/ ٢٧، ومقتضى كلام مكي في الهداية ٧/ ٤٦٣٢، وبه قال الواحديّ في البسيط ٢٠/ ٣٣٢.

كان القياس أنْ يقول في الآية: أزيرًا[1].

آخرها: أنها مِن وزر ومِن آزر[2].

وعندي أن القول الأخير حسن؛ إذ يظهر به وجهٌ مِن وجوه بديعِ نَظْمِ القرآن باختيار هذه الكلمة التي مهما قيل من هذه الاحتمالات في أصل اشتقاقها فالمعنى مناسب لسياقها.

ومما لفت نظري أن عبارة ابن أبي زمنين في التفريق بين اللفظتين في غاية الدقة؛ إذ جاء بالتي بمعنى التقوية والمعونة على زنة (فَعَل) بهمزة واحدة، ولو جاء بها على زنة (أَفْعَل) بهمزتين[3] لم يكن لنا أن نحتمل في وازر التي على زنة (فاعل) إلا أن تكون مشتقة من (وزر)، ولكان ذلك مخفيًا الوجه الذي أشرتُ إلى أنه من بديع نظم القرآن.

٣. (أوى –آوى)

قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ ... ﴾ [يوسف: ٦٩]، فرّق ابن أبي زمنين بين (آوى) و (أوى): "قال محمد: تقول:

---

(١) قال بهذا أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/ ١٨، والأصمعيّ كما نقله عنه الزمخشريّ في الكشاف ٣/ ٦١، وابن دريد في جمهرة اللغة ٢/ ٧١٢ ويرى أن آزر ووازر بمعنى عاون، وأبو علي الفارسيّ في الحجة ٥/ ٢٢٢ تمامًا مثل أبي عبيدة، وكذلك الراغب في المفردات في غريب القرآن ص ٧٤، والسمين الحلبيّ في الدر المصون ٨/ ٣٣، وابن عاشور في التحرير والتنوير ١٦/ ٢١٢.

(٢) قال بهذا الزمخشريّ في الكشاف ٣/ ٦١.

(٣) ذكر ابن زنجلة في حجة القراءات ص ٦٧٥ أن أزر وآزر لغتان في التي بمعنى التقوية.

آويتَ فلانًا؛ إذا ضممتَه إليك، وأويتَ -بلا مَدٍّ -إلى فلان إذا انضممتَ إليه"(١).

مقتضى تفريق ابن أبي زمنين أنَّ (آوى) ممدودة الهمزة لإيقاع الفعل على الغير، أما (أوى) مقصورة الهمزة فالفعل للنفس، وعليه فإن الكلمتين المفرّق بينهما وإن لمح بينهما الاشتراك في معنى الضمّ، إلا أنَّ لكل واحدة معنًى خاصًّا لاختلاف صيغة الفعل. وقد وافق رأي ابن أبي زمنين رأي غيره ممن سبقه من العلماء ومن جاء بعده(٢).

٤. (بَرِق -بَرَق)

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧]، في الحرف خلافٌ قرائيّ؛ ولذا اضطر ابن أبي زمنين إلى بيان وجهَي القراءة فيه، وذلك بذكر الفرق بينهما: (بَرَق) بفتح الراء و (بَرِق) بكسرها فجاء في تفسيره: "قال محمد: مَن قرأ (برَق البصر) بفتح الراء أراد: بريقه إذا شخص، يقال: برَق يبرُق، ومَن قرأ برِق -بكسر الراء-(٣) فمعناه: فَزِعَ وتَحَيَّر. يقال منه: برِق يبرَق"(٤).

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٤٠.

(٢) يُنْظَر: غريب القرآن، ابن قتيبة ص ٢١٩، ونزهة القلوب، السجستانيّ ص ٦٥، ومعاني القرآن النحّاس ٣/ ٤٤٣، والمفردات في غريب القرآن، الراغب ص ١٠٣-١٠٤.

(٣) بَرَق مفتوحة الراء قراءة نافع وأبي جعفر، وقرأ الجمهور بَرِق مكسورة الراء. (يُنْظَر: السبعة ابن مجاهد ص ٦٦١، والمبسوط في القراءات العشر، ابن مهران ص ٤٥٣)

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٦٤.

وافق ابن أبي زمنين في هذا التفريق غير واحد[١].

وربما خفي لأول وهلة الفرق بينهما؛ ولذا كان من العلماء مَن يرى أنهما لغتان لا فرق بينهما من حيث المعنى[٢]، ولكن يظهر لي أنَّ قراءة الكسر فيها زيادة معنى من حيث كونها تكشف عن سبب شخوص البصر؛ وهو الفزع والتحيُّر الذي يجعل صاحبه يقلب نظره في كل اتجاه دهشةً دون أنْ يطرف له جفن، ولدقة الفرق بينهما يُلحَظ أن ابن عطية وابن جزيّ اعتذرا عمَّن رأى أنهما لغتان، فبعد أنْ أتيا بالفرق بينهما ذَكَرَا أن بين معناهما تقاربًا[٣]، والله تعالى أعلم.

---

(١) منهم: ابن قتيبة في غريب القرآن ص ٤٩٩، وابن جرير الطبريّ في جامع البيان ٢٣/ ٤٧٨ والزجّاج في معاني القرآن وإعرابه ٢٥٢/٥، والسجستانيّ في نزهة القلوب ص ١٢٧، والأزهريّ في القراءات وعلل النحويين فيها ٢/ ٧٣٠، والسمعانيّ في تفسير القرآن ٦/ ١٠٣، والزمخشريّ في الكشاف ٦٦٠/٤، وابن عطية في المحرر الوجيز ٤٠٣/٥، وابن جزيّ في التسهيل ٤٣٣/٢ وأبو حيان الأندلسيّ في البحر المحيط ٣٤٥/١٠، والسمين الحلبيّ في الدر المصون ١٠/ ٥٦٧ وابن عاشور في التحرير والتنوير ٣٤٤/٢٩.

(٢) منهم: الفراء في لغات القرآن ص ١٤٨، وهو مقتضى كلامه في معاني القرآن ٣/ ٢٠٩، ومنهم كذلك: مكيّ في الهداية ٧٨٦٥/١٢، والراغب في المفردات في غريب القرآن ص ١١٩ والبغويّ في معالم التنزيل ٥/ ١٨٣، والبيضاويّ في أنوار التنزيل ٥/ ٢٦٥، والدمياطيّ في إتحاف فضلاء البشر ص ٥٦٣.

(٣) يُنْظَر: المحرر الوجيز، ابن عطية ٥/ ٤٠٣، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزيّ ٢/ ٤٣٣.

٥. (أبطأ –بَطُؤَ)

قال الله: ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ... ﴾ [النساء: ٧٢]، فَرَّق ابن أبي زمنين بين (أبطأ) و (بَطُؤَ) "قال محمد: ﴿ لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ معناه: يتأخر؛ يقال: أبطأ الرجل؛ إذا تأخر، وبَطُؤَ إذا ثقل"(١).

بدا من كلامه أنه يرى أن أبطأ لها معنى خاصٌّ تَفْرُق به عن بَطُؤَ، فأبطأ أي: تأخر، وبَطُؤَ أي: ثَقُل. وكأني به –كذلك–يرى أنّ الحرف على قراءة التشديد مشتق من أبطأ، أما القراءة الأخرى(٢) فمن بَطُؤَ؛ ولذلك فسّرها على قراءة الجمهور. وممن ذهب مذهبه في التفريق بين أبطأ وبَطُؤَ الراغب الأصفهانيّ حيث يرى أنه يقال: بَطُؤَ إذا تخصص بالبطء، وأبطأ إذا صار ذا بُطْء(٣).

أما الفَرَّاء فبحسب ما نقل عنه الواحديّ ذكر في كتاب المصادر أن أبطأ وبَطُؤَ بمعنًى واحد(٤)، وإلى هذا ذهب الزمخشريّ أيضًا(٥).

وتوسط بينهم في الرأي الزَّجّاج حيث ذكر أنهما بمعنى –ولعله يقصد

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٣٦٨.

(٢) قراءة الجمهور بفتح الباء وتشديد الطاء وهي متواترة، وقراءة مجاهد والزعفرانيّ والنخعيّ والكلبيّ بتسكين الباء وتخفيف الطاء وهي شاذة. (يُنْظَر: إعراب القرآن، النحّاس ١/ ٢٢٥؛ وشواذ القرآن، ابن خالويه ص ٢٧؛ والكامل، الهذليّ ص ٥٢٨)

(٣) يُنْظَر: المفردات في غريب القرآن، الراغب ص ١٣٢.

(٤) يُنْظَر: البسيط، الواحديّ ٦/ ٥٨٧.

(٥) منهم: الراغب في المفردات ص ١٣٢، والزمخشريّ في الكشاف ١/ ٥٣٢ – ٥٣٣.

نقيض الإسراع-إلا أنه رغم هذا فرّق بينهما[١]، وعندي أن هذا هو المسلك الصحيح؛ وذلك أن صيغة الفعلين مختلفة، فالتفريق بينهما منشؤه الصيغة وإلا فإن أصل اشتقاقهما واحد. فإنْ نُظِر إلى الأصل فمعناهما واحد، وإنْ نُظِر إلى صيغتهما فلكل منهما معنًى خاص، فأبطأ على وزن أَفْعَل بمعنى الصيرورة أي أن الفاعل صار صاحب شيء مشتق من الفعل وتلك الصيرورة طارئة، أما بَطُؤ على وزن فَعُل فبمعنى الطبع والسجية ونحوها[٢]، والله أعلم.

٦. (بَعِد -بَعُد)

قال الله تعالى: ﴿...كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[هود: ٩٥]، فرّق ابن أبي زمنين بين (بَعِد) و(بَعُد)؛ "قال محمد: المعنى: أنهم قد بَعِدوا مِن رحمة الله -تعالى- ونصب (بُعْدًا) على المصدر؛ يقال: بَعِد -بكسر العين- يَبْعَد إذا كان بُعْد هلكة، وبَعُد بضم العين يبعُد بُعْدًا؛ إذا نأى"[٣].

هذا الحرف فيه خلاف قرائيّ[٤]، وربما أن هذا هو الذي حمل ابن أبي زمنين على المجيء بالفرق بينهما وإن لم يصرح بوجود الخلاف القرائيّ.

---

(١) يُنْظَر: معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٢/ ٧٥.

(٢) يُنْظَر: المفتاح في الصرف، الجرجانيّ ص ٤٨-٤٩.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٠٧.

(٤) بضم العين (بَعُدَت) قراءة شاذة قرأ بها أبو عبدالرحمن السلميّ والْعَبْسِيّ في اختياره، وأبو حيوة وابن مِقْسَمٍ، ويونس عن أَبِي عَمْرٍو، أما قراءة الجمهور المتواترة فبكسر العين. (يُنْظَر: لغات القرآن، الفراء ص ٧٥، وشواذ القرآن، ابن خالويه ص ٦١، والكامل، الهذليّ ٥٧٣، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ ٦/ ٢٠٣)

وما ذكره ابن أبي زمنين مِن فَرْقٍ بين (بَعِد) و (بَعُد) نقله الفَرَّاء عن العرب(١)، وبه قال غير واحد من العلماء(٢)، إلا أنَّ ابن جني في المحتسب(٣) يرى أن الفرق بينهما على نحو ما يأتي: الكسر يكون في الشر خاصة، أما الضم فيكون في الخير والشر، وخرّج قراءة الضم على ذلك، وعلله بأن الإبعاد للشيء نقص له وابتذال، وأنه من هذا الوجه الْتقى معنى القراءتين بالضم والكسر، ووافق ابنَ جني في هذ الرأي غير واحد(٤)، ورأيهم معتبر؛ إذ هو مبنيّ على أصلٍ ألا وهو القراءة الشاذة.

٧. (بُكْرةً –بُكْرةَ)

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر: ٣٨] فرّق ابن أبي زمنين بين حالَي (بُكرة) من حيث صرفُها وعدمُه؛ فجاء عنه في التفريق بينهما: "قال محمدٌ: (بُكرَةً) هَا هُنَا نَكِرة، وإِذا أردت بُكرَة يومك لم

(١) يُنْظَر: لغات القرآن، الفراء ص ٧٥.

(٢) منهم: ابن قتيبة في غريب القرآن ص ٢٠٩، والزجّاج في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٧٦ والسجستاني في نزهة القلوب ص ١٣٢، والنحّاس في إعراب القرآن ٢/ ١٨١، ومكي في الهداية ٥/ ٣٤٥٨، والواحديّ في البسيط ١١/ ٥٤٠، وابن جزيّ في التسهيل ١/ ٣٠.

(٣) يُنْظَر: ١/ ٣٢٧ – ٣٢٨.

(٤) منهم: الراغب الأصفهانيّ في المفردات في غريب القرآن ص ١٣٣، والزمخشريّ في الكشاف ٢/ ٤٢٥، وابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٢٠٤، وأبو حيان الأندلسيّ في البحر المحيط ٦/ ٢٠٣-٢٠٤.

تَصْرِفها وكذلك (غُدْوَة) في مثل هذا"[١].

يلحظ أن ابن أبي زمنين ذكر الفرق المعنويّ ما بين (بُكرة) مصروفة وغير مصروفة، فبيّن أنّ مجيئها في الآية منَكّرة إنما ذلك لعدم إرادة بُكرةٍ بعينها، وأنه عند إرادة بُكرةِ يوم بعينة لا تنكّر حيث تُمنَع من الصرف، وليس له مخالف في هذا[٢]، لكنّ الفَرَّاء حكى عن العرب في بُكْرة وغدوة الوجهين: الصرف وعدمه[٣]؛ وقد روي أن بُكرة هنا قرئت غير منصرفة[٤]، فتبْقى هذه القراءة الشاذة مثار تساؤل: هل ذلك على أن المراد بها أول نهار معين؟[٥] ولكن لم تثبت رواية فيها تحديد يومٍ مِن شَهْرٍ مِن سنةٍ بأعيانها لهذه العقوبة[٦]؛ وبذلك هذه الحجة منتقضة.

وأرى أن الحجة التي لا تنتقض هي أن يقال عن هذه القراءة: إن (بُكرة) اسم يكون أبدًا في وقتٍ واحد، بمنزلة (أمسِ) وهذا ما جعلها تقرب من

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٢٢.

(٢) يُنْظَر: معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٥/ ٩١، وإعراب القرآن، النحّاس ٤/ ٢٠٠، والكشاف الزمخشريّ ٤/ ٤٣٩، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٥/ ٢١٩، ولسان العرب، ابن منظور ٤/ ٧٦ والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ ١٠/ ٤٦.

(٣) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء ٣/ ١٠٩.

(٤) قراءة شاذة قرأ بها زيد بن عليّ. (يُنْظَر: الكشاف، الزمخشريّ ٤/ ٤٣٩، والبحر المحيط أبو حيان الأندلسيّ ١٠/ ٤٦)

(٥) وبهذا وجّه البيضاويّ القراءة في تفسيره ٥/ ١٦٧.

(٦) يُنْظَر: معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج ٥/ ٩١، وفتح القدير، الشوكانيّ ٥/١٥٤.

المعرفة؛ وهو ما سوّغ لهؤلاء قراءتها غير منصرفة[١]، والله تعالى أعلم.

٨. (جثا –جذا)

قال الله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ... ﴾ [الجاثية: ٢٨]، نقل تفسير قتادة لجاثية بأنه الجلوس على الركبتين ثم فرّق بينهما؛ "قال محمدٌ: يقال: جثا فلان يجثو إذا جلس على رُكْبَتَيْهِ، ومثله جَذَا يَجْذُو والجُذُوّ أشدُّ استقرارًا[٢] من الجُثُوّ؛ لأنّ الجذو أنْ يجلس صاحبه على أطراف أصابعه"[٣].

من كلامه يتبيّن أنه يرى أن جثا وجذا تشتركان في أصل المعنى وهو الجلوس على الركبتين، لكن الفرق بينهما هو أن الجذو أشد من الجثو، وقد وافقه على هذا التفريق غير واحد[٤].

الحرف مقروء بجاثية وجاذية[٥]؛ فلعله تناول التفريق بينهما لذلك؛ رغم أنه لم

---

(١) وهذه الحجة هي مقتضى كلام الفراء في معاني القرآن ٣/ ١٠٩.

(٢) هكذا وردت، ولعل الصواب هو (استيفازًا)؛ فما بعدها من كلام في السياق يؤيد ذلك. والاستيفاز من الوَفْز وهي العجلة، والوفز في القِعدة هو الانتصاب وغير الاطمئنان وذلك بوضع الركبتين على الأرض ورفع الإليتين عنها، فلا هو الذي استقر في جلوسه ولا هو الذي استوى قائمًا، نقل الماورديّ في النكت والعيون ٥/ ٢٦٧ عن سفيان أن: "المستوفز الذي لا يصيب منه الأرضَ إلا ركبتاه وأطراف أنامله".

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٢١٦.

(٤) من هؤلاء: الزجّاج في معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٣٥، والواحديّ في البسيط ١٥١/٢ والزمخشريّ في الكشاف ٢٩٢/٤، وأبو حيان الأندلسيّ في البحر المحيط ٤٢٥/٩، وابن عاشور في التحرير والتنوير ٣٦٧/٢٥.

(٥) يُنْظَر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاويّ ٥/ ١٠٩، والبحر المحيط، أبو حيان ٩/

يشر لخلافٍ قرائيّ، أو لعله ذكر المعنى الدقيق لتقارب هيئة البروك فأراد حَمْل الكلمة على المعنى الصحيح.

٩. (جزى –أجزأ)

قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ... ﴾[البقرة: ٤٨]: جاء عنه في التفريق بينهما "قال محمد: يقال: جزى عني فلان، بلا همز؛ أي: نابَ عني، وأجزأني: كفاني"(١).

فرّق ابن أبي زمنين هنا بين (جَزَى) و (أجزأ)، فذكر أن جَزَى بمعنى: نابَ عن، وأجزأ بمعنى: كفى، وهنا مسألتان حول كلامه:

الأولى: في الكلمة خلاف قرائيّ لم يشر إليه(٢)؛ فهل فرّق بينهما ليفسّرها على وجهَي القراءة؟

الأخرى: هل له مخالف في ما ذكره مِن فرقٍ بينهما؟

فأما المسألة الأولى فهذا محتمَل؛ وقد أشرت من قبل(٣) أنه يُلْحَظ عليه أنه كثيرًا ما يُفَرّق بين كلماتٍ هي بمثابة قراءات في الحرف من القرآن دون أن يشير إلى وجود خلافٍ قرائيّ.

---

٤٢٥ وهي فيهما بلا نسبة.

(١) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٣٨.

(٢) (تَجزي) بتاء مفتوحة وياء في آخرها غير مهموزة قراءة متوترة قرأها الجمهور، وقرأها أبو السَّمَّال (تُجزئ) بتاء مضمومة وياء في آخرها مهموزة، وهي شاذة. (يُنْظَر: شواذ القرآن، ابن خالويه ص ٥، والمحرر الوجيز، ابن عطية ١/ ١٣٩)

(٣) يُنْظَر: ص ٢١ من هذا البحث.

وأما المسألة الأخرى فهناك مَن يرى أنهما لغتان؛ بلا همز لغة حجازية وبهمز لغة تميمية، وأنه لا فرق بينهما فهما بمعنى واحد(١).

وهناك مَن فَرَّق بين (جزى) و (أجزأ)، وهؤلاء اختلفوا في تحديد المعنى فقيل: جزى بمعنى نابَ عن، وأجزأ بمعنى كفى، وهذا قول ابن أبي زمنين، وقد سبقه إليه ابن قتيبة(٢).

وقيل: جزى بمعنى قضى وكافأ، وأجزأ بمعنى أغنى وكفى(٣).

وعندي أن بينهما فرقًا؛ فما من شكّ في اختلاف صيغة الماضي المشتق منه هذان المضارعان فإنّ (تَجْزي) من (جزى) الثلاثيّ، و (تُجْزئ) من (أجزأ) الرباعيّ، ولكلٍّ منهما معناها الخاص بها.

أما بالنسبة لتحديد المعنى الدقيق لكل فعل، فكأن الفريقين متفقان على تفسير (تُجْزئ) بـ(تكفي). أما (تَجزي) فابن أبي زمنين وابن قتيبة فسَّراها بـ(تنوب عن)، وغيرهما فسروها بتقضي وهو في نظري المعنى الدقيق؛ لأن قولهم: (تنوب عن) يلزم منه أن تكون مكانها، وهذا المعنى أنكره ابن جرير واحتجّ لذلك بأنه قول يشهد ظاهر القرآن على فساده؛ إذ من غير المعقول في كلام العرب أن يقال: ما أغنى عني شيئًا بمعنى: ما أغنى مني أن يكون

---

(١) يُنْظَر: معاني القرآن، الأخفش ١/ ٩٥، ونقل كذلك القول بأنهما بمعنى واحد ابن عطية في المحرر الوجيز ١/ ١٣٩، والقرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٧٨.

(٢) يُنْظَر: غريب القرآن، ابن قتيبة ص ٤٨.

(٣) ذكر هذا دون نسبة ابن عطية في المحرر الوجيز ١/ ١٣٩، والقرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٧٨.

مكاني، فهم لو أرادوا ذلك لقالوا: لا يجزي هذا من هذا، ولا يستجيزون أن يقولوا: لا يجزي هذا من هذا شيئًا[١]، قال ابن عطية في معنى (لا تَجزي): "وقال السُّديّ: معناه لا تقضي، ويقويه قوله: شيئًا"[٢]، والله تعالى أعلم.

١٠. (جُهْد –جَهْد)

"قال محمد: وقوله ﷻ: ﴿... وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ...﴾ يعني: طاقتهم. الجُهد: الطاقة، والجَهد –بفتح الجيم: المشقة؛ يقال: فعلت ذلك بجَهْد؛ أي: بمشقَّةٍ"[٣].

فرّق ابن أبي زمنين بين لفظين لكلمةٍ اختلفت القراءة فيها بين فتح الجيم وضمها[٤]، وهو وإن لم يشر للخلاف القرائيّ فيها فلعله ترك ذلك من حيث كون أحد الوجهين شاذًّا لم تقرأ به العامة.

وحين فرّق بين الحرفين ذكر أن مضموم الجيم بمعنى الطاقة، ومفتوحها بمعنى المشقة. وإلى القول بالتفريق بينهما ذهب –كذلك–غير واحد[٥].

---

(١) يُنْظَر: جامع البيان، الطبريّ ١/ ٦٣٥.

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية ١/ ١٣٩.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٣٨.

(٤) بفتح الجيم قراءة شاذة، قرأها أبو حيوة، والزعفرانيّ، وحُمَيد، والواقديّ عن نافع، وابن هرمز، أما القراءة بالضم فهي للجماعة. (يُنْظَر: جامع البيان، الطبريّ ١١/ ٥٩٦، والكامل، الهذليّ ص ٥٦٣، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ ٥/٤٦٩)

(٥) يُنْظَر: إعراب القرآن، النحّاس ٣/ ٢٧٣، ومجمل اللغة، ابن فارس ١/ ٢٠٠، وحجة القرآن ابن زنجلة ص ٥١٧، وبحر العلوم، السمرقنديّ ٢/ ٧٧، والكشف والبيان، الثعلبيّ

وخالف في ذلك قِلَّة[1] يرون أنهما لغتان، والطبريّ يرى رأيهم؛ إذ ذكر أن للعرب فيه لغتين، ونَصَّ على أن أهل العلم بكلام العرب من رواة الشعر وأهل العربية زعموا أنهما بمعنى واحد وأن الضم لغة أهل الحجاز، والفتح لغة أهل لغة نجد[2]. وللجوهريّ تفصيل في نظري أنه حسن؛ يرى أنه إن أريد القدرة والطاقة ففيها الفتح والضم، وإن أريد المشقة فليس إلا الفتح[3]؛ أي: يصح أن يقال: عمل بجُهد أو: جَهد أي: طاقة، ولا يصح في المشقة إلا أن يقول: عمل كثيرًا فناله جَهد.

١١. (حاذِر –حَذِر)

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦]، قال محمد: "والحاذِر عند أهل اللغة: المستعدّ، والحَذِر: المتيقظ"[4].

فرّق بين حاذِر وحَذِر لِما أنه حكى أنهما وجهان مقروء بهما الحرف[5]

٥/ ٧٧ والهداية، مكيّ ٤/ ٣٠٨٠، والبسيط، الواحديّ ١٠/ ٥٦٩، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٣/ ٦٤ والمفردات في غريب القرآن، الراغب ص ٢٠٨، ولسان العرب، ابن منظور ٣/ ١٣٤، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ ٥/ ٤٦٩، والدر المصون، السمين الحلبيّ ٦/ ٩٠.

(١) منهم: أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٢٦٤، والفَرَّاء في معاني القرآن ١/ ٤٤٧، والزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ٤٦٢/١.

(٢) جامع البيان، للطبريّ ١١/ ٥٩٦.

(٣) يُنْظَر: الصحاح، الجوهريّ ٢/ ٤٦٠ –٤٦١.

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ٣/ ٢٧٦.

(٥) قرأها (حَذِرون) بوزن فعلون نافع وابن كثير وأبو عمرو البصريّ في السبع ومعهم أبو

فذكر أن الحاذِر المستَعِدّ وهو شاكي السلاح ذو الأداة والقوة، وأما الحَذِر المتيَقِّظ وهو ذاك الذي صار الحَذَر طبعًا له. ووافقه في التفريق بينهما غير واحد(١)، أما أبو عبيدة والثعلبيّ والبغويّ فيرون أنهما لغتان بمعنى واحد(٢) وحكى مكيٌّ أنه مذهب سيبويه وعَلَّل بأنه تَجُوز تعدية حَذِر كما تَجُوز تعدية حاذر(٣).

وعندي أن الأصح هو القول بالتفريق بينهما؛ اعتبارًا بالاختلاف بين صيغة اسم الفاعل وصيغة المبالغة؛ لما لهذا الاختلاف من أثر في تخصيص المعاني، والله أعلم.

١٢. (خبا –خمد –همد)

قال تعالى: ﴿...كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]، جاء عنه في التفريق بين هذه الألفاظ: "قال محمد: خبت النار تخبو خَبْوًا؛ إذا

جعفر ويعقوب في العشر، وقرأها (حاذرون) بوزن فاعلون الباقون. (يُنْظَر: السبعة، ابن مجاهد ص ٤٧١، والمبسوط، ابن مهران ص ٣٢٧)

(١) منهم: الفرَّاء في معاني القرآن ٢/ ٢٨٠، والزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٩٢، والسمرقنديّ في بحر العلوم ٢/ ٥٥٥ والواحديّ في البسيط ١٧/ ٥٣، والزمخشريّ في الكشاف ٣/ ٣١٥ وابن عطية في المحرر الوجيز ٤/ ٢٣٢، وابن الجوزي في زاد المسير ٣/ ٣٩٣، وأبو حيان الأندلسيّ في البحر المحيط ٨/ ١٥٧، وابن عاشور في التحرير والتنوير ١٩/ ١٣١.

(٢) يُنْظَر: مجاز القرآن، أبو عبيدة ٨٦/٢، والكشف والبيان، الثعلبيّ ٧/ ١٦٤، ومعالم التنزيل البغويّ ٣/ ٤٦٨.

(٣) يُنْظَر: الهداية له ٥٣٠٥/٨.

سكن لهبها، فإن سكن اللهب ولم يُطْفَأ الجمر قيل: خمدت تخمد خمودًا، وإن طفئت ولم يبق منها شيء قيل: همدت تهمد همودًا"(١).

الظاهر من كلامه أن للنار حالتين: مستعرة، وساكنة، والساكنة لها ثلاث حالات: الخبوء والخمود والهمود؛ فالخبوء سكون اللهب والجمر يعمل متوقّدًا والخمود حين يسكن اللهبُ والجمرُ ضعيفٌ لكنه لم ينطفئ، والهمود إذا انطفأ الجمر فلم يبق من النار شيء. والحالة المرادة في الآية هي الخبوء لا الخمود ولا الهمود.

وافقه على معنى الخبوء غير واحد دون أن يأتوا بالفروق(٢)، وجاء عن أكثر اللغويين والمفسرين التفريق بين الخمود والهمود على النحو الذي ذكر ابن أبي زمنين(٣).

أتى ابن أبي زمنين بالفروق هنا لأن الكلمة مسندةٌ لشيء له أحوال، ولا يمكن حمل تلك الأحوال كلها على الكلمة في الآية، فبان بذكر الفروق أنَّ المراد في الآية إحداها.

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٣/ ٤٢.

(٢) منهم: الزَّجَّاج في معانيه ٣/ ٢٦١، والثعلبيّ في الكشف والبيان ٦/ ١٣٦، والواحديّ في البسيط ١٣/ ٤٨٧.

(٣) منهم: ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٦٩، وابن قتيبة في غريب القرآن ص ٢٦١، والنحّاس في معاني القرآن ٤/ ١٩٧، والسمرقنديّ في بحر العلوم ٢/ ٣٣٠، والكرمانيّ في غرائب التفسير وعجائب التأويل ١/ ٦٤٢، وابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٤٨٧، وأبو حيان الأندلسيّ في البحر المحيط ٧/ ٩٦.

١٣. (خَطِئ –أخطأ)

قال تعالى: ﴿ ...إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾[يوسف: ٢٩]، "قال محمد: يقال: خَطِئ الرجل يَخْطَأ خِطْئًا؛ إذا تعمد الذنب فهو خاطئ والخطيئة منه، أخطأ يُخْطِئ إذا لم يتعمد، والاسم منه الخطأ"(١).

فَرّق بين خَطِئ وأَخْطَأ؛ فالأول لإرادة معنى تعمد الخطأ، والآخَر لإرادة معنى الوقوع في الخطأ عن غير عمد؛ لئلا تشتبه المعاني، أو ردًّا على من عدّهما لغتين. وفرّق بينهما غير واحد(٢).

أما ابن جني فخص بالتفريق بينهما خَطِئ في الدين، وأخطأ إذا كان فيما سواه من غرض(٣).

وذُكِر عن ناسٍ من العرب عدم التفريق(٤).

ويظهر لي أن ثَمَّ فرقًا؛ فإن الله قد فرّق بينهما في سياقات مختلفة؛ إذ عبّر بـ(أخطأ) في سياق تجاوزه عن الخطأ غير المقصود كما في قوله: ﴿ ...رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ... ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ذكر الثعلبيّ أن هناك

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٢٢.

(٢) منهم: الأخفش في معاني القرآن ٢/ ٤٢٢، ونقله ابن قتيبة عن الأصمعي في غريب القرآن ص ٢١٥، ومنهم: العسكريّ في الفروق اللغوية ص ٦٨، والنَّحَّاس في معاني القرآن ٤/ ١٤٧ والماورديّ في النكت والعيون ٣/ ٢٩.

(٣) يُنْظَر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ابن جني ٢/ ٢٠.

(٤) يُنْظَر: معاني القرآن، الأخفش ٢/ ٤٢٢، والحجة للقراء السبعة، الفارسيّ ٥/ ٩٨، ولسان العرب، ابن منظور ١/ ٦٦.

من جعله بمعنى خَطِئ الذي هو للعمد والقصد، ثم رجّح أنه بمعنى الخطأ والسهو؛ لأن العمد غير معفوّ عنه بل هو تحت المشيئة ما لم يكن كفرًا(١).

وحين عاتب الله على الخطيئة، وكذلك لَمَّا تحدث عن المؤاخذة بالعقوبة على الخطيئة؛ عبّر بما أصله من خَطِئ كما في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]، وقال: ﴿لَا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]، وهذا مما يظهر به الفرق بينهما، والله أعلم.

١٤. (خُطوة –خَطوة)

قال الله تعالى: ﴿...وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] جاء عنه في التفريق بين خُطْوة وخَطْوة "قال محمد: خُطُوات جمع: خُطْوة، والخُطْوة بالضم: ما بين القدمين. والمعنى: لا تتبعوا سبيل الشيطان ومسلكه. والخَطوة بفتح الخاء: الفعلة الواحدة"(٢).

لعله فَرَّق بين اللفظين بقصد انتقاد قولٍ لدى المفسرين كما سيأتي.

واتفق قوله في التفريق بينهما مع قول أئمة التفسير واللغة(٣)، وأما ما نقل

---

(١) يُنْظَر: الكشف والبيان، الثعلبيّ ٢/ ٣٠٧.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٩٤.

(٣) منهم ابن قتيبة في غريب القرآن ٦٨/١، وابن جرير في جامع البيان ٣/ ٣٧، وابن جني في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١/ ٢٣٢–٢٣٣، والثعلبيّ في الكشف والبيان ٢/ ٣٨ والراغب الأصفهانيّ في المفردات في غريب القرآن ص ٢٨٨ والزمخشريّ في الكشاف ١/ ٢١٣ وابن الجوزيّ في زاد المسير ١/ ١٣١، وأبو حيان الأندلسيّ في البحر المحيط ٢/ ١٠١.

الواحديّ عن ابن السكيت من القول بأنهما بمعنى واحد[١] فقد روى الأزهريّ عنه التفريق بينهما[٢]، وعلى فرض ثبوت القول بأنهما بمعنى واحد فإن ذلك محمول على مآل اتباع الخُطوة والخَطوة الذي هو الائتمام واقتفاء الأثر.

أو بحسب ما قال ابن عاشور "وأما الخطوة بفتح الخاء فهي المرة من مصدر الخطو وتطلق على المخطو من إطلاق المصدر على المفعول"[٣]، وهو تخريج جيّد، والله أعلم.

١٥. (دلى –أدلى)

قال الله تعالى: ﴿ ...فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ ... ﴾ [يوسف: ١٩] فرق بينهما فجاء عنه: "قال محمد: يقال: أدليتَ الدلو؛ إذا أرسلتَها لتملأها، ودلوتَها؛ إذا أخرجتَها"[٤].

فَرّق ابن أبي زمنين بين اللفظتين فلم يخالف كلامَ غيره ممن تقدمه أو تأخر عنه من أئمة التفسير واللغة[٥]، إلا ما كان من الراغب الأصفهانيّ

---

(١) يُنْظَر: البسيط، الواحديّ ٣/ ٤٨٤.

(٢) يُنْظَر: تهذيب اللغة، الأزهريّ ٧/ ٢٠٦.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢/ ١٠٣.

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣١٩.

(٥) يُنْظَر: غريب القرآن، ابن قتيبة ص ٢١٤، ومعاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٣/ ٩٧، ومعاني القرآن، النَّحَّاس ٣/ ٤٠٥ وتهذيب اللغة، الأزهريّ ١٤/ ١٢١، والكشف والبيان، الثعلبيّ ٥/ ٢٠٤، والهداية، مكيّ ٣٥٢٤، والنكت والعيون، الماورديّ ١٧/٣، والبسيط، الواحديّ ٥١/١٢، وتفسير القرآن، السمعانيّ ١٦/٣، ومعالم التنزيل، البغويّ

الذي فرّق لكنه عَكَس فجعل أدلى بمعنى أخرج، ودلى بمعنى أرسل، وحكى عن أبي منصور الجبّان في الشامل أن دلى تأتي بمعنى أرسل(١).

وقد أفاد ابن أبي زمنين بالتفريق بينهما معنًى زائدًا على السياق اكتملت به صورة الحدث(٢).

١٦. (ردم –سد)

قال الله تعالى: ﴿ ...فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥] جاء عنه في التفريق بينهما: "قال محمد: الرَّدْم في اللغة: أكثر من السد؛ لأن الردم ما جُعِل بعضه على بعض؛ يقال: ثوب مُرَدَّم؛ إذا كان قد رقع رقعة فوق رقعة"(٣).

العلماء متفقون على التفريق بين سدّ وردم على النحو الذي فرّق به ابن أبي زمنين بينهما لا مخالف في أن الردم أعظم من السَّد فهو أشدّ الحجاب بحسب ما وقفت عليه(٤).

٤٨١/٢، والمحرر الوجيز ابن عطية ٣/ ٢٢٨، وباهر البرهان، الغزنويّ ٦٩٣/٢، والدر المصون، السمين ٦/ ٤٥٩.

(١) يُنْظَر: المفردات في غريب القرآن، الراغب ص ٣١٧.

(٢) ذكرتُ وجهه في ص ١٩ من هذا البحث.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٣/ ٨١.

(٤) يُنْظَر: جامع البيان، الطبريّ ١٥/ ٤٠٣، ومعاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٣١١/٣، ومعاني القرآن، النَّحَّاس ٤/ ٢٩٣، والنكت والعيون، الماورديّ ٣/ ٣٤٢، والكشاف، الزمخشريّ ٢/ ٧٤٧، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٤/ ٥٤٢، ولسان العرب، ابن منظور

١٧. (إرصاد –رَصَد)

قال الله تعالى: ﴿ ... وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ ... ﴾ [الكهف: ١٠٧] جاء في التفريق بينهما: "قال محمد: قوله: ﴿ ...وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ... ﴾ أي: انتظارًا، يقال: أرصدت له بالشر، ورَصَدْتُه بالمعافاة. وقد قيل: أرصدت له بالخير والشر جميعًا"(١).

فَسَّر الإرصاد بالانتظار، وهذا المعنى ونحوه عليه الأغلب، ولعلّ ذلك لما ورد في سبب نزول الآية(٢)، ثم حكى الخلاف في التفريق بين أرصد ورصد على قولين، الأول: أرصدت في الشر ورصدت بالمعافاة، والآخر: أن أرصدت تكون بالخير والشر. ويُفَهم من كلامه أن رصد مجمَع على أنها في الخير فقط.

لكن الذي اجتمع لديّ من الخلاف في ذلك على نحو ما يأتي:

١. أرصدت بالشر ورَصَدت بالخير والمكافأة، هذا قول ابن أبي زمنين وابن قتيبة أيضًا(٣).

١٢/ ٢٣٦ والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزيّ ١/ ٤٧٤، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ ٧/ ٢١٨ وإرشاد العقل السليم، أبو السعود ٥/ ٢٤٥.

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٢٣١.

(٢) يُنْظَر: معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٢/ ٤٦٨، والبسيط، الواحديّ ١١/ ٤٧، وتفسير القرآن السمعانيّ ٢/ ٣٤٨، والمفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانيّ ص ٣٥٥، ومعالم التنزيل البغويّ ٢/ ٣٨٧، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٣/ ٨٢، وزاد المسير، ابن الجوزيّ ٢/ ٢٩٧ ومفاتيح الغيب، الرازيّ ١٦/ ١٤٦.

(٣) يُنْظَر: غريب القرآن، ابن قتيبة ١٩٢.

٢. رَصَدَ: ترقّب، وأرصد: أعدّ؛ رواه أبو عبيد عن الأصمعيّ والكسائيّ[١].

٣. أبو زيد يرى أن رَصَدَ وأرصد كلتيهما في الخير والشر، وقد وافقه ابن الأعرابيّ في أرصد -فقط-أنها في الخير والشر جميعًا هكذا نقل عنه ابن قتيبة[٢]، وإن كان غيره نقل عن ابن الأعرابي خلاف ذلك كما سيأتي.

٤. الليث يرى أن الإرصاد المكافأة في الخير، دون أن ينقل عنه تفريق بينها وبين رصد[٣] لكن ابن الأعرابيّ يخالفه فيرى أن أرصد في الشر خاصة.

تبيّن من الأقوال أن الخلاف في: (رَصَد) و (أرصد) من حيث اختصاص كل واحدة منهما بمعنى أو من حيث كونهما للمعنيين. والذي يظهر لي أن رصد في المكافأة؛ إذ لم أر أحدًا قال: إن رصد في الخير والشر غير أبي زيد، تفرّد به عنه ابن قتيبة. أما أرصد فللخير والشر، وكونها للشر ظاهر بنص الآية، أما كونها للخير فدليلها حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: "أن رجلًا زار أخًا له في قرية أخرى، فأرصد الله له، على مدرجته ملكًا فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخًا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تَرُبُّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله ﷻ قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه"[٤]، ووجه الدلالة أنَّ الملك أرصد

---

(١) يُنْظَر: تهذيب اللغة، الأزهريّ ١٢/ ٩٧، والبسيط، الواحديّ ١١/ ٤٧، ولسان العرب ابن منظور ٣/ ١٧٧.

(٢) يُنْظَر: غريب القرآن، ابن قتيبة ص ١٩٢.

(٣) يُنْظَر: البسيط، الواحديّ ١١/ ٤٧.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (ح: ٢٥٦٧) ٤/ ١٩٨٨.

بالبشارة على مدرجةِ زائرِ أخيه لأجل الله.

١٨. (رَكوب –رُكوب)

قال الله تعالى: ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢] جاء عنه في التفريق بينهما: "قال محمد: الرَّكوب بفتح الراء اسم ما يُرْكَب والرُّكوب المصدر..."(١).

ذكر أن (رَكوب) بفتح الراء اسم لما يُركب وهو الدابة المركوبة، وأما (رُكوب) بضم الراء فمعناها المصدر المراد به الفعل، لم يختلف ما ذكر عن قول غيره ممن تقدمه من المفسرين أو جاء بعده(٢).

وربما فَرَّق بينهما لِما في الحرف من قراءة شاذة(٣)، وإن لم يُشِر صراحة إلى خلافٍ قرائيّ.

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٥٢.

(٢) يُنْظَر: معاني القرآن، للفَرَّاء ٢/ ٣٨١، ومعاني القرآن، الأخفش ٢/ ٤٨٩، وجامع البيان الطبريّ ٢٠/ ٥٥١، ومعاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٤/ ٢٩٥، وإعراب القرآن، النَّحَّاس ٣/ ٢٧٤، والكشف والبيان، الثعلبيّ ٨/ ١٣٦، والهداية مكيّ ٩/ ٦٠٦٨، والنكت والعيون الماورديّ ٣٢/٥، والكشاف، الزمخشريّ ٤/ ٢٨، والجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ ١٥/ ٥٦ والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ ٩/ ٨٢–٨٣، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود ٧/ ١٧٩.

(٣) العامة قراءتهم بالفتح، وقرأها بالضم شاذةً الأعمش والحسن وأبو العالية وابن يعمر وابن السميفع. (يُنْظَر: الكشف والبيان، الثعلبيّ ٨/ ١٣٨، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٤/ ٤٦٣، وزاد المسير، ابن الجوزيّ ٣/ ٥٣٢)

١٩. (سَدّ –سُدّ)

قال الله تعالى: ﴿ ...عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴾[الكهف: ٩٤] قال ابن أبي زمنين في التفريق بينهما: "ويقال لكل ما كان مسدودًا خِلْقةً: سُدّ وما كان من عمل الناس فهو سَدّ بالفتح، وقد قيل: إنهما لغتان بمعنى واحد: سَدّ، وسُدّ؛ بالفتح والضم"(١).

كلام ابن أبي زمنين هذا لخّص به الخلاف العريض في التفريق بين معنى هذين الحرفين اللذَين هما وجهان اختلفت القراءة بهما كذلك(٢)، وتفصيل الخلاف في معناهما على النحو الآتي:

الأول: أنه لا فرق بينهما، فهما لغتان في الحرف، وهو منقول عن الكسائيّ(٣).

الثاني: أن بينهما فرقًا، ثم إن هؤلاء في التفريق بينهما على مناحٍ:

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٣/ ٨١.

(٢) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بفتح السين في موضعي الكهف، وبضم السين في موضع يس، وقرأه حفص عن عاصم بفتح السين في كل القرآن، وقرأ شعبة عن عاصم ونافع وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بضم السين في ذلك كله، وقرأ حمزة والكسائيّ وخلف بضم السين في الموضع الأول وفتحها فيما عداه. (يُنْظَر: السبعة، ابن مجاهد ص ٣٩٩، والمبسوط، ابن مهران ص ٢٨٣ والنشر، ابن الجزريّ ٢/ ٣١٥)

(٣) يُنْظَر: لغات القرآن، الفراء ص ٨٧، وجامع البيان، الطبريّ ١٥/ ٣٨٥، وإعراب القرآن النحاس ٢/ ٣٠٦.

- يرى أبو عمرو بن العلاء أن الحرف بفتح السين؛ هو الحاجز بينك وبين الشيء، وبضمها؛ غشاوة العين.
- ابن أبي إسحاق: السد بالفتح ما لم يره عيناك، وبالضم ما رأته عيناك(١).
- نُقِل عن عكرمة أنه بالفتح ما كان من صنعة بني آدم وبضمها ما كان من صنعة الله(٢). وكأن ابن أبي زمنين يميل إلى هذا، وبه قال -أيضًا-غير واحد من العلماء(٣).
- بفتح السين ما كان من صنعة الله، وبضمها ما كان من فعل بني آدم؛ لم أره إلا عند أبي الليث السمرقنديّ(٤).
- نُقِل عن الخليل وسيبويه: بفتح السين يراد بها المصدر، والاسم منه بالضم(٥).

ورجّح ابن جرير(٦) والنَّحَّاس(٧) أنهما بمعنى واحد، وأن هذه الفروق لا تقبل، وجاء عندهما في الاحتجاج لرأيهما ما يأتي ملخصه:

---

(١) يُنْظَر: إعراب القرآن، النَّحَّاس ٢/ ٣٠٦.

(٢) يُنْظَر: جامع البيان، الطبريّ ١٥/ ٣٨٥، وإعراب القرآن، النَّحَّاس ٢/ ٣٠٦.

(٣) منهم: الفَرَّاء في لغات القرآن ص ٨٧ ونسبه إلى المشيخة وأهل العلم من النحويين، وأبو عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٤١٤، والزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣١٠، وابن زنجلة في حجة القراءات ص ٤٣١.

(٤) يُنْظَر: بحر العلوم، السمرقنديّ ٢/ ٣٦١.

(٥) يُنْظَر: إعراب القرآن، النَّحَّاس ٢/ ٣٠٦.

(٦) يُنْظَر: جامع البيان، الطبريّ ١٥/ ٣٨٦.

(٧) يُنْظَر: إعراب القرآن، النَّحَّاس ٢/ ٣٠٦.

١. أن هذه الفروق لا تقبل إلا بحجة ودليل، وليس ثَمّ شاهد يبين عن فرقان ما بين ذلك.

٢. أن جميع أهل التأويل المرويّ عنهم في ذلك قولٌ؛ لم يُحْكَ عنهم تفصيل في الفرق ما بين معناهما بفتح السين وضمها، ولو أنهم فَصَّلوا لنُقل عنهم.

٣. أن التفريق المنقول عن عكرمة فيه نظر؛ إذ لا يُعْرَف بنقلٍ من رواية الثقات إليه.

وهذا في نظري هو التحقيق، والله تعالى أعلم.

٢٠. (سحرًا–بسحر وسَحَرَ)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القمر: ٣٤] جاء عنه في التفريق بينهما: "قال محمد: تقول: أتيت فلانًا سَحَرًا أَي: سحرًا من الأسحار، وَإِذا أردْت سحر يَوْمك قلت: أَتَيْته بِسَحَرٍ، وأتيته سَحَرَ، ونصْبه على الظّرْف"(١).

المتحدث إما أن يريد الإخبار بإيقاع الفعل في زمان مطلق غير محدد، وإما أن يريد زمانًا محدَّدًا فإن قصد زمانًا مطلقًا غير محدد بعينه صَرَف، وإن قصد التحديد فإنه لا يصرف، أو يدخل الباء عليه؛ كما في الآية، وهذا مقتضى كلام ابن أبي زمنين حين فرّق بين سحرًا من جهة وبين بسحر أو سحر من جهة أخرى؛ حيث يرى أن سحر في الآية محددة وهو سحر ذلك اليوم الذي جاءت فيه الملائكة، وهذا الفرق عليه أهل العلم من المفسرين

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣٢٢.

واللغويين[١].

ومنهم من يرى أن صرفه لأنه نكرة، فكأن التفريق عندهم في المعنى فقط بين الصرف وعدمه أما دخول الباء فلا أثر لها[٢]، والله أعلم.

وفائدة ذكر أبي محمد الفرق هنا؛ بيانُ ما حَمَلَتْه (بسحرٍ) من معنى دقيق وهو أن الله أخبر بإتيان العذاب عاجلًا كما أوعدهم في سحر ذلك اليوم الذي جاءت فيه الملائكة إلى لوط.

٢١. (سُكّر –سُكِر)

قال تعالى: ﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ... ﴾[الحجر:١٥] في التفريق بينهما: "قَالَ محمدٌ: مَنْ قرأ (سُكِّرَتْ) بالتثقيل، فهو مِنْ سَكَّرْتُ البصر إذا سَدَّدْتُهُ، ويقال للسَّدِّ: السِّكْرُ. وَمَنْ قرأ (سُكِرَتْ) مُخَفَّفَةً، فالمعنى: تَحَيَّرَتْ أَبْصَارُنَا وَسَكَنَتْ عن النظر..."[٣].

وسّع ابن أبي زمنين معاني الحرف منطلقًا مِن ذكر وجهَي القراءة فيه[٤] ثم

---

(١) يُنْظَر: معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٥/ ٩٠، وإعراب القرآن، النَّحَّاس ٣/ ٢٧٤، والكشف والبيان، الثعلبيّ ٨/ ١٣٦، والهداية، مكيّ ٩/ ٦٠٦٨، والنكت والعيون، الماورديّ ٥/٣٢ والكشاف، الزمخشريّ ٤/ ٢٨، والجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ ١٥/ ٥٦، والبحر المحيط أبو حيان الأندلسيّ ٩/ ٨٢–٨٣، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود ٧/ ١٧٩.

(٢) يُنْظَر: لغات القرآن، الفراء، والكشاف، الزمخشريّ ٤/ ٤٣٩.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٨١.

(٤) قرأه ابن كثير وحده بالتخفيف، وقرأه الباقون بالتثقيل. (يُنْظَر: السبعة، ابن مجاهد ص

فرّق بين وجهَي القراءة فذَكَر أن المعنى على التثقيل سَدَّ، وعلى التخفيف تَحَيَّر وسَكَن.

والعلماء في ذلك مختلفون فمنهم مَن لم يفرّق فجعلوا معناهما متقاربًا[١] ومنهم مَن فرّق واختلفوا في المعاني المفرق بها[٢].

وأرى أن أفضل من تناول المسألة بالتحرير هو أبو علي الفارسيّ وتبعه ابن عطية حيث رأَيَا أنها بشدّ الكاف إن كانت مِن سُكْر الشراب أو من سكور الريح فالتضعيف جيء به لتعدية الفعل، وإن كانت قراءة التشديد من سكر مجاري الماء فالتضعيف للمبالغة وليس للتعدية. وأما قراءة التخفيف فإن كانت اللفظة من سكر الماء فالفعل متعد، وإن كانت مِن سكر الشراب أو من سكور الريح فيكون مضمنًا معنى التعدية[٣].

ومن هنا يتبيّن أن لكل طائفة ممن رأى تقارب المعاني أو اختلافها وجه

---

٣٦٦ والمبسوط، ابن مهران ص ٢٥٩؛ والنشر، ابن الجزريّ ٢/ ٣٠١)

(١) كالفراء في معاني القرآن ٨٦/٢، والنحّاس في معاني القرآن ١٤/٤، والأزهريّ في القراءات وعلل النحويين فيها ٢٩٥/١، والواحديّ في البسيط ١٢/ ٥٥٧-٥٥٨، والرازيّ في التفسير الكبير ١٢٩/١٩، والبيضاويّ في أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢٠٨/٣، وأبي حيان في البحر المحيط ٤٧٠/٦، لكنّ الأزهريّ والواحديّ وأبا حيان يرون أن التثقيل يفرق بكونه لتكثير الفعل.

(٢) كابن قتيبة في غريب القرآن ص ٣٦، وابن جرير الطبريّ في جامع البيان ٢٥/١٤-٢٦ والزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ١٧٥/٣، والثعلبيّ في الكشف والبيان ٣٣٢/٥، والبغويّ في معالم التنزيل ٥٢/٣، والزمخشريّ في الكشاف ٥٧٣/٢.

(٣) يُنْظَر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي ٥/ ٤٣-٤٤، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٣٥٤/٣.

صحيح، والله أعلم.

٢٢. (شَرَق –أشْرق)

قال تعالى: ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾[الشعراء:٦٠]، جاء عنه في التفريق بينهما: "قال محمد: معنى (أتبعوهم): لحقوهم، ويقال: أشرقنا؛ أي: دخلنا في الشروق؛ كما يقال: أمسينا وأصبحنا: دخلنا في المساء والصباح ويقال: شَرَقَت الشمس إذا طلعت، وأَشْرَقَت إذا أضاءت وصفت"(١).

خلاصة كلامه في الفرق بينهما أن شَرق بمعنى الطلوع، وأشرق إما بمعنى الإضاءة والصفاء، وإما بمعنى الدخول في الشروق أو مصادفته كما في الآية.

بعضٌ من العلماء يرون أن ما كان مرادًا به الطلوع فيستوي فيه شَرق وأشرق، ويقال: أشرق مرادًا به الدخول والمصادفة(٢). وهناك مَن يرى رأي ابن أبي زمنين(٣).

فَرّق ابن أبي زمنين بين اللفظتين فاستوعب المعاني الصحيحة التي ذكرها

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٣/ ٢٧٧.

(٢) نقله الزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٨٤، ونقله مكي في الهداية ٦/ ٣٩١٦، وكذلك نقله ابن الجوزيّ في زاد المسير ٢/ ٥٣٨، وكذلك القرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٤٢.

(٣) كالزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٩٢، ومكيّ في الهداية ٦/ ٣٩١٦، والواحديّ في البسيط ١٢/ ٦٣٦، والزمخشريّ في الكشاف ٤/ ٨٧، ونقل ابن الجوزي في زاد المسير ٢/ ٥٣٨ أن هذا أكثر اللغة، ونقله القرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٤٢، وممن يرى التفريق ابن منظور في لسان العرب ١٠/١٧٥، والمرزوقيّ في الأزمنة والأمكنة ص ١٩٣.

المفسرون في الآية [١].

٢٣. (شَعب –شِعْب)

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ... ﴾[الحجرات: ١٣] حين فرّق بينهما: "قال محمد: واحد الشُّعوب: شَعب –بفتح العين –[٢] والشِّعب بالكسر: الطريق؛ يعني في الجبل"[٣].

إذن الفرق بينهما بحسب قوله: شَعب واحد شُعُوب، وشِعْب واحد شِعَاب. ومن غريب ما رأيت أن هناك مَن يجعلها بالفتح واحد الشعوب وبالكسرُ بمعنى التشعب[٤].

ولم يُعْنَ أغلب العلماء من مفسرين ولغويين بذكر الفرق بين اللفظين عند التطرق لتفسير هذه الآية[٥]، وأرى أن ابن أبي زمنين عمد إلى ذِكر الفرق بينهما؛ لأن مفرد اللفظة الواردة في الآية –شعوبًا–يشتبه في الخط مع مفرد شِعاب، فأراد أن يبين الفرق بينهما، وأن اختلاف الجمعين رغم اشتراك

---

(١) يُنْظَر: البسيط، الواحديّ ١٢/ ٦٣٧، وتفسير القرآن، السمعانيّ ٤/ ٤٩، ومعالم التنزيل البغويّ ٣/ ٤٦٨، والبحر المحيط، أبو حيان ٨/ ١٥٩، وفتح القدير، الشوكانيّ ٤/ ١١٨.

(٢) هكذا وجدتها، ولعل الصواب: بفتح الشين.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٢٦٦.

(٤) يُنْظَر: تفسير القرآن، السمعانيّ ٥/٢٢٨.

(٥) ممن ذكر الفرق بينهما تمامًا كما جاء عند ابن أبي زمنين: الراغب الأصفهانيّ في المفردات في غريب القرآن ص ٤٥٥، والقرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١٦/٣٤٤.

مفرديهما في أصل الحروف؛ إنما ذلك لأجل التنبيه على اختلاف المعنيين وقد رأيت الماورديّ فرّق بين اللفظتين وأفصح عن هذه العلة(١).

٢٤. (صَفد –أصفد)

قال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم: ٤٩]، ورد عنه في التفريق بينهما: "قال محمد: واحد الأصفاد: صَفَد، يقال: صَفَدت الرجل؛ إذا جعلته في صَفَد، وأصفدته إذا أعطيته عطاءً"(٢).

جاء عن بعضٍ مثل ما قال ابن أبي زمنين في التفريق بين صَفَد وأصفد: أن الأُولى للشد بالحديد، والأخرى للعطاء(٣).

وعن غير واحد من العلماء التسوية في العطاء بين صَفَد وأصفد(٤).

وممن نقل التسوية في العطاء وفي الحديد بين صَفَد وأصفد؛ الزَّجَّاج(٥)

---

(١) يُنْظَر: النكت والعيون، الماورديّ ٣٣٦/٥.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٧٨.

(٣) يُنْظَر: معاني القرآن، النحَّاس ١٦٦/٦، والبسيط، الواحديّ ٥٢٠/١٢، وتفسير القرآن السمعانيّ ١٢٦/٣، وأساس البلاغة، الزمخشريّ ٤٥٩/١، ولسان العرب، ابن منظور ٢٥٦/٣ والكليات، الكفويّ ص ١٣١.

(٤) منهم: أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣٤٥/١، وابن جرير الطبريّ في جامع البيان ٧٤٠/١٣.

(٥) يُنْظَر: معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٣/ ١٧٠.

والسمين الحلبيّ[1]، وإن كان الزَّجَّاج قد ذكر أن الاختيار في العطية أصفدته وفي الحديد صَفَدته.

ويبدو أن ابن أبي زمنين حين فرق بين اللفظين على المختار؛ لئلا تشتبه المعاني لا سيما مع ما ذكرنا مِن أن هناك اختلافًا بين العلماء بين قائل بالاشتراك اللفظيّ بين المعنيين وبين مفرّق بينهما.

٢٥. (صلصال –فخار)

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: الحمأ جمع: حَمْأة، ويقال لليابس من الطين الذي لم تصبه نار: صلصال، فإذا مسته النار فهو فخار"[2].

لم يختلف قول ابن أبي زمنين في التفريق هنا بين صلصال وبين فخار عن قول أكثر المفسرين فعندهم الصلصال طينٌ تُرك حتى ييبس، والفخار هو الذي يبس نتيجة طبخه بالنار[3].

ويبدو أن ابن أبي زمنين أراد بالتفريق بيان المعنى الدقيق لصلصال

---

(١) يُنْظَر: الدر المصون، السمين الحلبيّ ٧/ ١٣١.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٨٣.

(٣) يُنْظَر: مجاز القرآن، أبو عبيدة ١/٣٥٠، ومعاني القرآن، النَّحَّاس ٤/٣٣، وبحر العلوم السمرقنديّ ٢/ ٢٥٤، والكشف والبيان، الثعلبيّ ٥/ ٣٣٩، والكشاف، الزمخشريّ ٢/ ٥٧٦ والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزيّ ١/٤١٧، والتحرير والتنوير، ابن عاشور ١٤/ ٤١.

فالسياق في تخليق آدم الذي مَرَّ بأطوار، وربما اشتبه معنى هذا الطور الذي في السياق بغيره، أو لعله أراد دفع إشكالٍ قد يورد على تخليق آدم؛ فقد وردت آية فيها تشبيه الصلصال المخلوق منه آدم بالفخار، قال الله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤]؛ فأراد أن يتوصل بذكر الفرق هنا إلى التنبيه إلى أن يبس مادة تخليق آدم ليس ناتجًا عن طبخها بالنار التي هي مادة خلق الجن.

٢٦. (مطلَع –مطلِع)

قال الله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[القدر: ٥]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: (المطلَع) بفتح اللام: طلوع الشمس والمطلِع بالكسر من حيث تطلع"(١).

هذا الحرف (مطلع) اختلف القراء في قراءته ما بين فتح اللام وكسرها(٢) ومن هنالك ذكر ابن أبي زمنين الفرق بين وجهَي القراءة.

ويرى ابن أبي زمنين أنها بالفتح تدل على المصدر الدال على الفعل وهو الطلوع، وأما بالكسر فتدل على الزمان الذي تطلع فيه الشمس وعلى المكان الذي تطلع منه أيضًا. وعلى هذه المعاني أتت أقوال عامة المفسرين وأهل

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٥٠.

(٢) قرأه الكسائيّ وخَلَف في العشر بكسر اللام، وقرأه الباقون بفتحها. (يُنْظَر: السبعة، ابن مجاهد ص ٦٩٣، والمبسوط، ابن مهران ص ٤٧٥، والنشر، ابن الجزريّ ٢/ ٤٠٣)

اللغة لا اختلاف بينهم في ذلك بحسب ما وقفت عليه[1]، غير أن الفَرَّاء عَدَّها من قبيل اللغات في الحرف[2]، وتبعه في ذلك غير واحد؛ عدوها لغتين عند تميم إذا أريد بها المصدر، وإن كان الفتح هو الأصل في المصدر والكسر مما شذ عن قياسه[3].

وخلاصة القول حسب ما ظهر لي أنها إن أريد بها المكان أو الزمان فليس إلا الكسر، وأما إن أريد بها المصدر فالأصل الفتح، ويجوز الكسر ويكون ذلك مما شذ عن القياس.

٢٧. (ظَنَّ –عَلِم)

قال تعالى: ﴿ ...وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ... ﴾[ص: ٢٤]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: معنى (ظَنَّ) أَيْقَنَ، إلا أنه ليس بيقينِ عيان؛ فأما

---

(١) يُنْظَر: معاني القرآن، الأخفش ٥٨١/٢، وجامع البيان، الطبريّ ٥٥٠/٢٤، ومعاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٣٤٨/٥، وبحر العلوم، السمرقنديّ ٣/ ٦٠٢، والأزمنة والأمكنة، أبو علي المرزوقيّ ٢٨٧، والكشف والبيان، الثعلبيّ ١٠/ ٢٥٨، وتفسير القرآن، السمعانيّ ٦/ ٢٦٢ والمفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانيّ ص ٥٢٢، ومعالم التنزيل، البغوي ٢٨٩/٥ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاويّ ٣٢٧/٥، والتحرير والتنوير، ابن عاشور ٣٠/ ٤٦٦.

(٢) يُنْظَر: لغات القرآن، الفراء ص ٨٧.

(٣) يُنْظَر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسيّ ٤٢٧/٦–٤٢٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة ص ٧٦٨، ومشكل إعراب القرآن، مكيّ ٨٣٠/٢، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٥/ ٥٠٦، وزاد المسير، ابن الجوزيّ ١٠٧/٣، والجامع لأحكام، القرطبيّ ١٣٤/٢٠.

العيان فلا يقال فيه إلا: عَلِم"[١].

معلوم أنه قد اشتهر أنَّ (ظَنَّ) مستعملة في الوهم، ومستعملة في العِلْم وربما دلت على اليقين إذا اقترنت بـ(أنّ) الثقيلة[٢]، وهناك من جعلها بمعنى الشك وبمعنى العلم وبمعنى التهمة[٣]. وهذا القول جعل أصحابُه العلم واليقين مترادفين في إحدى دلالات (ظن). وأنكر ابن عطية كون (ظن) بمعنى أيقن محتجًا بأنه ليس في كلام العرب، ويرى أن بينها وبين اليقين درجة، وأن العرب حين تستخدمها بمعنى العِلْم فليس على الحواس واليقين التام؛ ولذلك فسرها في الآية بالشعور بالأمر[٤].

وحين نتأمل كلام ابن أبي زمنين نجد أنه يشير إلى أن اليقين الذي قد تأتي (ظن) دالة عليه مختص بما لم يُرَ عِيانًا، وأنها لا تُستعمَل في يقينِ العِيان ويُفْهَم من كلامه أن اليقين المراد هنا درجة دون العِلْم[٥]، وهذا في الحقيقة عين ما حرره ابن عطية، وكأني بابن عطية أفاد هذا التحرير من كلام ابن أبي زمنين وعلماء قبله؛ فليس ابن أبي زمنين في هذا ببدعٍ من العلماء فقد سبقه

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٨٧.

(٢) يُنْظَر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانيّ ص ٥٣٩.

(٣) يُنْظَر: أسرار العربية، الأنباريّ ص ١٢٧، واتفاق المباني وافتراق المعاني، الدقيقيّ ص ٢١٢.

(٤) يُنْظَر: المحرر الوجيز له ٤/٥٠٠.

(٥) ذكر الإسكافيّ أن اليقين عِلْم يحصل بعد تشكك، ولذلك عُدَّ درجة دون العلم. يُنْظَر: درة التنزيل وغرة التأويل ١/١١٨١.

إليه غير واحد من الأئمة[1]. ولعلهم أرادوا بذلك تحديد المعنى الدقيق للَّفظة في الآية بأنه يقينٌ بما لم يكن للحواس عليه شاهد؛ إذ لَمَّا كان الظن في الأصل توقُّفًا بين معتقدين يغلب أحدهما على الآخر، وحيث إنه لم يصل العِلْم بخبرٍ من جبريل لداود أنَّ هذه فتنة؛ عَبَّر الله هنا بـ(ظنَّ).

٢٨. (عَجِل –أَعْجَل)

قال الله تعالى: ﴿...أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ...﴾[الأعراف: ١٥٠]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: يقال: عَجِلت الأمر إذا سبقته وأعجلته: إذا استحثثته"[2].

مقتضى تفريق ابن أبي زمنين أنَّ (عَجِل) ممدودة الهمزة لإسناد الفعل للنفس، أما (أَعْجَل) فدخول الهمزة عَدَّى الفعل إلى الغير. واتفق رأيه ورأي من سبقه من العلماء ومن جاء بعده[3].

ولعله أراد بذلك بيان أنَّ لكل واحدة معنًى خاصًّا لاختلاف صيغة الفعل.

---

(١) كالفَرَّاء في معاني القرآن ٢/ ٤٠٤، والزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٢٧، والسمرقنديّ في بحر العلوم ١٦٤/٣.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ١٤٤.

(٣) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء ٣٩٣/١، وجامع البيان، الطبريّ ٤٥٠/١٠، ومعاني القرآن وإعرابه الزَّجَّاج ٢/ ٣٧٨، والهداية، مكيّ ٢٥٦٦/٤، والكشاف، الزمخشريّ ٢/ ١٦١، ولسان العرب ابن منظور ١١/ ٤٢٦.

٢٩. (أَعْجَم –أَعْجَميّ)

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٨]، جاء عنه في التفريق بينهما: "قال محمد: الأعجمين جمع أعجم، والأنثى عجماء يقال: رجل أعجم؛ إذا كانت في لسانه عُجْمَة، وإن كان عربيّ اللسان، ورجل أعجميّ إذا كان من العَجَم وإن كان فصيح اللسان"(١).

معنى أَعْجَم قد يشتبه بمعنى عَجَمِيّ، ويزداد احتمال الاشتباه بينهما في المعنى هنا في الآية لمجيئها بصيغة الجمع (أعجمين)؛ فأراد ابن أبي زمنين دفع هذا الاشتباه بالتفريق بينهما.

وكلامه موافق كلام عامة المفسرين على أن أعجم لِمَن لا يُفْصِح بالعربية بهيمةً كان أم إنسانًا ولو من العرب، أما عَجَمِيّ فتعني النسبة إلى الأصل مِن العَجَم ولو كان فصيح اللسان بالعربية(٢).

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٣/ ٢٨٨.

(٢) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء ٢/٢٨٣، ومجاز القرآن، أبو عبيدة ٢/٩١، وغريب القرآن، ابن قتيبة ص ٣٢١، وجامع البيان، الطبريّ ١٧/٦٤٥، ومعاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٤/ ١٠٢ ومعاني القرآن، النَّحَّاس ٥/ ١٠٥، وبحر العلوم، السمرقنديّ ٢/ ٥٦٨، والكشف والبيان الثعلبيّ ٧/ ١٨٠، والهداية، مكيّ ٨/٥٣٥٣، والبسيط، الواحديّ ١٧/ ١٢٨، والمفردات في غريب القرآن، الراغب ص ٥٤٩، والكشاف، الزمخشريّ ٣/ ٣٣٦، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٤/٢٤٣، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي ٢/٩٥، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ ٨/ ١٩٠، والتحرير والتنوير، لابن عاشور ١٩/ ١٩٣.

٣٠. (عَدْل –عِدْل)

قال الله تعالى: ﴿ ...وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ... ﴾ [البقرة: ٤٨]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: إنما يقال للفِدَاء: عَدْل لأنه مِثْلٌ للشيء؛ يقال: هذا عَدْل هذا وعَديله والعِدْل –بكسر العين –هو: ما حُمِل على الظهر"(١).

ذكر ابن أبي زمنين الفرق بين عَدْل بفتح العين وعِدْل بكسرها، فجعل الأولى بمعنى الفداء والأخرى بمعنى الحِمْل المحمول على الظَّهْر، وبهذا قال غير واحد من العلماء(٢). ولا يعني هذا أن كلَّ لفظٍ مختصٌ بالمعنى المذكور، بل روي في العدل بمعنى الفدية كسر العين(٣).

وهناك مَن فرَّق بين اللفظين فجعلها بالفتح ما عادله قيمةً وقدرًا ولو من غير جنسه، وبالكسر ما عادله من جنسه(٤)، وقيل بالعكس(٥).

وتحرر لديّ أن ما كان بمعنى الفدية والمثل يكون بالفتح وبالكسر، وأما ما كان بمعنى الأعدال وهي الأحمال المحمولة على الظهر فلا يكون إلا بالكسر.

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٣٩.

(٢) يُنْظَر: غريب القرآن، ابن قتيبة ص ٤٨، وجامع البيان، الطبريّ ٦٣٩/١، والهداية، مكيّ ١/ ٢٥٨، والبسيط، الواحديّ ٢/ ٤٨٨، ولسان العرب، ابن منظور ١١/ ٤٣٢.

(٣) يُنْظَر: جامع البيان، الطبريّ ١/ ٦٣٩، والهداية، مكيّ ١/ ٢٥٨.

(٤) يُنْظَر: الفروق في اللغة، أبو هلال العسكريّ ص ٢٥٩، والهداية، مكيّ ٢٥٨/١، والمحرر الوجيز، ابن عطية ١٣٩/١ والجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ ١/ ٣٨٠.

(٥) يُنْظَر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٣/ ١٩١.

أفاد تفريق ابن أبي زمنين بينهما تحديد المعنى الدقيق لمفتوحة العين في الآية؛ لئلا تُحْمَل على غير المراد، لاسيما أن لدى بعض العرب تناوبًا في استخدام عَدل وعِدل عند إرادة الفدية كما ذكر الطبريّ(١)؛ فربما أخطأ بعضهم فأعطى مفتوحة العين ما اختصت به مكسورتها من معنى.

٣١. (عَذَّر –أَعْذر)

قال الله تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ... ﴾ [التوبة: ٩٠]، بعد أن ذكر أن معنى معذِّر في الآية معتذر؛ فَرَّق بين اللفظتين –عذَّر وأعذر–فقال: "ومن كلامهم أيضًا: عَذَّرْت الأمر إذا قَصَّرت، وأعذرت إذا جَدَدتّ"(٢).

هناك اتفاق بين كلام ابن أبي زمنين وكلام غيره من العلماء في أنَّ (المعَذّرون) مِن عَذّر إذا قَصَّر وأوهم أن له عذرًا والحق أنه لا عذر له و(المعْذِرون) مِن أَعْذَر وهو مَن جَدّ وبالغ(٣).

---

(١) يُنْظَر: جامع البيان، الطبريّ ١/ ٦٣٩.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٢٢٦.

(٣) يُنْظَر: غريب القرآن، ابن قتيبة ص ١٩١، ومعاني القرآن، لفراء ١/ ٤٤٨، وياقوتة الصراط غلام ثعلب ص ٢٤٥، والمحتسب، ابن جني ٢٧٣/١، والفروق في اللغة، أبو هلال العسكريّ ص ٤٩٩، والكشف والبيان، الثعلبيّ ٨٠/٥، والنكت والعيون، الماورديّ ٢/ ٣٩١، والكامل الهذليّ ص ٥٦٤، والبسيط، الواحديّ ١٠/ ٥٨٨، وتفسير القرآن، السمعانيّ ٢/ ٣٣٧ وغرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرمانيّ ٤٦٢/١، ومعالم التنزيل، البغويّ ٣٧٨/٢ والكشاف، للزمخشريّ ٢/ ٣٠٠، وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، الغزنويّ ص ٦١٢، ولسان العرب، ابن منظور ٤/ ٥٤٦، وإرشاد

وقد أورد الفرق بينهما -فيما يبدو-لأن في الحرف خلافًا بين القراء[١] وهو مِن الخلاف القرائيّ الذي يترتب عليه تغاير المعنى وتوسيع المراد، ولفت ابن عاشور النظر إلى أن اختيار هذا الحرف ذي الصيغة المحتملة لوجهي القراءة من لطائف القرآن فقال: "ويجوز أن يكون اختيار صيغة المعذرين من لطائف القرآن لتشمل الذين صدقوا في العذر والذين كذبوا فيه"[٢].

٣٢. (عَرَج -عَرِج)

قال تعالى: ﴿ ... وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ ... ﴾ [سبأ: ٢]

جاء عنه في التفريق بينهما: "قال محمد: يقال: عَرَج يَعْرُجُ إذا صَعِدَ، وعرِجَ -بالكسْر -يعرَجُ إذا صار أعْرج"[٣].

اتفق ما فَرّق به ابن أبي زمنين بين اللفظتين مع قول أئمة التفسير واللغة قبله وبعده[٤].

العقل السليم، أبو السعود ٤/ ٩١ وإتحاف فضلاء البشر، البناء ص ٣٠٥-٣٠٦.

(١) قرأه الكسائيّ في رواية قتيبة ويعقوب بتسكين العين وتخفيف الذال، وقرأه الباقون بفتح العين وتشديد الذال. (يُنْظَر: المبسوط، ابن مهران ص ٢٢٨؛ والنشر، ابن الجزريّ ٢/ ٢٨٠)

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور ١٠/ ٢٩٢.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٢٢٦.

(٤) يُنْظَر: إصلاح المنطق، ابن السكيت ص ٢٠٥، والفصيح، ثعلب ص ٢٧٢، ومعاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٤/ ٢٣٩ وعمدة الكُتَّاب، النَّحَّاس ص ٤٠٨، ومجمل اللغة، ابن فارس ١/٦٦٥، وتفسير القرآن، السمعانيّ ٣/١٣٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٣/٢٠٣، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزيّ ١/٣٩.

أحسب أنه فرق بينهما؛ لئلا يشتبه معنى يعرُج بمعنى يعرَج، أو لأجل ضبط لفظهما في الزمن الماضي والزمن المضارع، وأن مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع، ومكسورها في الماضي مفتوحها في المضارع، ثم أمعن في التفريق اللفظيّ ليخرج إلى التفريق المعنوي ذاكرًا معنى كل لفظة.

٣٣. (عَرَاء –عَرَى)

قال الله تعالى: ﴿ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٥] جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: العَراء ممدودٌ وهو المكان الخالي، وإنما قيل له: عراءٌ؛ لأنه لا شجر فيه ولا شيء يغطيه، وكأنه مِن: عَرِيَ الشيءُ، والعَرَى –مقصورٌ –: الناحية"(١).

اتفق مَن تناول التفريق بين اللفظين على أن الممدود للمكان الخالي والمقصور للناحية(٢).

ولعل ابن أبي زمنين بذكر الفرق بينهما ينتقد قول من فسر (العراء) في الآية بناحيةٍ من النواحي محددة، كقول من قال: على شط دجلة(٣)، أو قول من قال: موضع بأرض اليمن(٤).

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٧٣.

(٢) يُنْظَر: معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٤/ ٣١٣، ومجمل اللغة، ابن فارس ٦٦٤/١، والمفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانيّ ص ٥٦٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٢٢٤/٣، ولسان العرب، ابن منظور ٤٩/١٥.

(٣) يُنْظَر: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٣٠.

(٤) يُنْظَر: النكت والعيون، الماورديّ ٥/ ٦٨.

٣٤. (عِوَج –عَوَج)

قال الله: ﴿ ...تَبْغُونَهَا عِوَجًا ... ﴾ [آل عمران: ٩٩]، في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: يقال في الأمر: (عِوَج) بالكسر؛ إذا كان في الدِّين ويقال لكل شيء مائل: فيه (عَوَج) بالفتح كالعصا والحائط وشبه ذلك"(١).

الأكثرون على التفريق بنحو قوله: فمكسورة العين في غير الأجرام كالقول والحجج والمعاني وكل ما لا يُرَى مما يُدرَك بالبصيرة، ومفتوحة العين في الأجرام وما يُدْرَك سهلًا بالبصر(٢).

وقد أشكل عندي على هذا قول الله تعالى: ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾ [طه: ١٠٧] فرأيت عند قوم أنهم أدخلوا اعوجاج الأرض في مكسورة العين(٣)، فلا يبقى مع هذا إشكال.

واجتهد الزمخشريّ في كشافه دافعًا الإشكال فقال: "فإن قلت: قد فرّقوا

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٣٠٦-٣٠٧.

(٢) يُنْظَر: مجاز القرآن، أبو عبيدة ١/ ٩٨، وجامع البيان، الطبريّ ٦٢٦/٥، ومعاني القرآن وإعرابه الزَّجَّاج ٤٤٧/١، وجمهرة اللغة، ابن دريد ١/ ٤٨٦، وعمدة الكتاب، النَّحَّاس ص ١٢٦ ومقاييس اللغة، ابن فارس ١٨٠/٤، والهداية، مكيّ ١٠٨٣/٢، والنكت والعيون، الماورديّ ١/ ٤١٢، والبسيط، الواحديّ ٤٥٧/٥، والمفردات في غريب القرآن، الراغب ص ٥٩٢ والمحرر الوجيز، ابن عطية ١/ ٤٨١، ولباب التأويل، الخازن ٢٥٧/١، وتحفة الأريب، أبو حيان الأندلسيّ ص ٢١٩ والدر المصون، السمين الحلبيّ ٣/ ٣٢٦.

(٣) يُنْظَر: إصلاح المنطق، ابن السكيت ص ١٢٥، وبحر العلوم، السمرقنديّ ١/ ٢٣٣، وباهر البرهان، الغزنويّ ١/ ٣١١.

بين العِوَج والعَوَج فقالوا: العِوَج بالكسر في المعاني. والعَوَج بالفتح في الأعيان والأرض عين، فكيف صح فيها المكسور العين؟ قلت: اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف الأرض بالاستواء والملاسة، ونفي الاعوجاج عنها على أبلغ ما يكون، وذلك أنك لو عمدت إلى قطعة أرض فسوّيتها وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء من الفلاحة، واتفقتم على أنه لم يبق فيها اعوجاج قط، ثم استطلعت رأى المهندس فيها وأمرته أن يعرض استواءها على المقاييس الهندسية، لعثر فيها على عِوَج في غير موضع، لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسيّ، فنفى الله عزّ وعلا ذلك العِوَج الذي دَقّ ولَطُف عن الإدراك، اللهمّ إلا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الاعوجاج لَمَّا لم يُدرَك إلا بالقياس دون الإحساس لحق بالمعاني، فقيل فيه: عوج بالكسر"[(١)]، وتابع الزمخشريَّ في هذا التخريج غيرُ واحد[(٢)]. وعَدَّ ابنُ عاشور في التحرير والتنوير هذا المسلك من الزمخشريّ متكلفًا، وذكر أن اللفظتين مترادفتان على الصحيح من أقوال أئمة اللغة[(٣)]. وعندي أنها بالفتح تختص بالأعيان، وبالكسر تكون للأعيان والمعاني.

ولعل ابن أبي زمنين فرق بينهما -والله أعلم-؛ لأنه أراد بيان المعنى الدقيق للكلمة، وأن المراد شيء معنويّ غير محسوس؛ ولذلك قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: "مكسورة الأول؛ لأنه في الدِّين، وكذلك في الكلام والعمل

---

(١) يُنْظَر: ٣/ ٨٨.

(٢) يُنْظَر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزيّ ٢/ ١٤، والكليات، الكفويّ ص ٥٩٩.

(٣) يُنْظَر: ١٦/ ٣٠٧.

فإذا كان في شيء قائم نحو الحائط، والجذع: فهو عوج مفتوح الأول"[1].

٣٥. (عَال –أعَال)

قال تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ﴾ [الضحى: ٨]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "ويقال: عَالَ الرجل إذا افتقر، وأعال إذا كثر عياله"[2].

ليس ثمة خلاف في المعاني التي فرق بها ابن أبي زمنين بين عَالَ وأعال فالعلماء قبله وبعده على ذلك[3]، لكن حكى الكسائيّ أن من العرب الفصحاء من يقول: عَالَ يَعُوْل إذا كثر عياله[4]، قال الأزهريّ: "وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعيّ في تفسير الآية[5]؛ لأن الكسائيّ لا يَحكي عن العرب إلا ما حفظه وضبطه. وقول الشافعيّ نفسه حجة؛ لأنه عربيّ اللسان فصيح اللهجة. وقد اعترض عليه بعض المتحذلقين فخطَّأه، وقد عجل ولم يتثبت

---

(١) يُنْظَر: ١/ ٩٨.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ١٤٢.

(٣) يُنْظَر: غريب القرآن، ابن قتيبة ص ٥٣١، ومعاني القرآن، الأخفش ١/ ٣٥٦، والهداية، مكيّ ١٢/ ٨٣٢٧، والمفردات في غريب القرآن، الراغب ص ٥٩٧، ودرة الغواص، الحريريّ ص ١٩١، ومختار الصحاح، الرازيّ ص ٢٢٣، والتسهيل لعلوم التنزيل ابن جزيّ ٣٩/١.

(٤) يُنْظَر: غريب الحديث، الخطابيّ ٢/ ١٣٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٣٢١/٣.

(٥) قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ [النساء: ٣] فسرها بكثرة العيال. (يُنْظَر: الكشف والبيان، الثعلبيّ ٣/ ٢٤٨).

فيما قال. ولا يجوز للحضريّ أن يعجل إلى إنكار ما لا يعرفه من لغات العرب"[1].

فرّق ابن أبي زمنين بينهما –والله أعلم–لمعرفة المعنى الدقيق للكلمة، لاسيما مع ما نُقِل أن من العرب من يستعمل (عَالَ) في كثرة العيال، وكأني به –فيما يبدو–مع الذين لا يرون صحة ذلك.

٣٦. (قَبَر وأَقْبَر)

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢١]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: يقال: أقبرت الرجل جعلت له قبرًا، وقبرته دفنته"[2].

أجمع المفسرون وعلماء اللغة على القول بهذا الفرق بين اللفظتين لم أرَ لهم مخالفًا[3].

أما سبب إتيان ابن أبي زمنين بالتفريق بينهما؛ فلعله –والله أعلم–من أجل

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهريّ ٣/ ١٢٤.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩٦.

(٣) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء ٣/ ٢٣٧، ومجاز القرآن، أبو عبيدة ٢/٢٨٦، وغريب القرآن ابن قتيبة ص ٥١٤، وجامع البيان، الطبريّ ٢٤/ ١١٣، ومعاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٥/٢٨٥، وجمهرة اللغة، ابن دريد ١/ ٣٢٤، وإعراب القرآن، النَّحَّاس ٥/ ٩٦، والصحاح الجوهريّ ٢/ ٧٨٤، والكشف والبيان، الثعلبيّ ١٠/ ١٣٢، والهداية، مكيّ ١٢/ ٨٠٦١ وتفسير القرآن، السمعانيّ ٦/١٥٩، والمفردات في غريب القرآن، الراغب ص ٦٥١ والكشاف، الزمخشريّ ٤/ ٧٠٣، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٥/ ٤٣٩، ولسان العرب ابن منظور ٥/ ٦٩، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزيّ ٢/٤٥٤، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ ١٠/ ٤٠٩، والدر المصون، السمين ١٠/ ٦٩٠–٦٩١.

بيان المعنى الدقيق للكلمة حتى لا يُظَن أن المراد أن الله هو القابر، قال الفراء: "ولم يقل: فقبره لأنّ القابر هو الدافن بيده، والمُقْبِر: الله ﷻ؛ لأنه صيَّره ذا قبر، وليس فعله كفعل الآدميّ"(١).

٣٧. (قَرْح –قُرح)

قال الله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ... ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: يقال: قُرْح وقَرْح، وقد قرئ بهما(٢). والقُرح بالضم: ألم الجراح، والقَرح بالفتح: الجراح"(٣).

الحرف مقروء بوجهين؛ لذا أتى بمعناهما فكان التفريق بينهما في المعنى. وقد اختلفت آراء العلماء بين مفرّق بينهما –كابن أبي زمنين(٤)، قيل: وهم

---

(١) معاني القرآن، الفراء ٣/ ٢٣٧.

(٢) قرأه حمزة والكسائيّ وعاصم في رواية شعبة وخلف من العشرة بالضم، وقرأه الباقون بالفتح. (يُنْظَر: السبعة، ابن مجاهد ص ٢١٨، والمبسوط، ابن مهران ص ١٦٩، والنشر، ابن الجزريّ ٢/ ٢٤٢)

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٣٢٠.

(٤) نقل التفريق بينهما الفَرَّاء في لغات القرآن ص ٥٢، ويبدو أن هذا ما يميل إليه في معاني القرآن ١/ ٢٣٤، ونقل التفريق –أيضًا–ابن قتيبة في غريب القرآن ص ١١٢، وهو مقتضى كلام ابن جرير الطبريّ في جامع البيان ٦/ ٧٩، ونقله السمرقنديّ في بحر العلوم ١/ ٢٥٢، ونقله الثعلبيّ في الكشف والبيان ٣/ ١٧٣، ونقل مكي في الهداية ص ١١٣٥ عن يعقوب الحضرميّ أن المفتوح ما كان بسلاح والمضموم الجهاد.

الأكثرون[١]، وعندي في ذلك نظر–وبين راءٍ أنهما من قبيل اللغات[٢] ورأي ثالث فرَّق ولكن جعل الفتح للمصدر والضم للاسم[٣].

قال أبو علي الفارسيّ: "ومن قال: إنّ القرح الجراحات بأعيانها والقرح ألم الجراحات قبل ذلك منه إذا أتى فيه برواية؛ لأنّ ذلك ممّا لا يعلم بالقياس"[٤].

ورجّح الترجيح ابن زنجلة فقال: "وأولى القولين بالصواب قول الفراء لتصييرهما لمعنيين والدليل على ذلك قول الله ﷻ حين أسّاهم بهم في موضع آخر بما دل على أنه أراد الألم فقال: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ ... ﴾ فدل ذلك على أنه أراد إن

---

(١) يُنْظَر: النكت والعيون، الماوردي ١/ ٤٢٦، وتفسير القرآن، السمعانيّ ١/ ٣٦١.

(٢) نقل ذلك الأخفش في معاني القرآن ١/ ٢٣٣ دون نسبة، ويبدو أن ابن قتيبة في غريب القرآن ص١١٢ يميل إلى أنهما لغتان بمعنى الجراح، وممن نقل أنهما لغتان ابن جرير الطبريّ ٦/ ٨٠ دون نسبة، والزَّجاج في معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٧٠ لكن نقل أنهما لغتان بمعنى الجراح وألمها وأبو علي في الحجة للقراء السبعة ٣/ ٧٩ نقل أنهما لغتان، وابن جني في المحتسب ١/ ١٦٦ يميل إلى ذلك، والثعلبيّ في الكشف والبيان ٣/ ١٧٣ نقل عن أبي عبيدة وأبي حاتم أنهما لغتان لتهامة والحجاز، ومكي في الهداية ص ١١٣٥نقل أنهما لغتان عند الكسائيّ والأخفش وقطرب، والبغويّ في معالم التنزيل ١/ ٥١٤كأنه يميل إليه، ومثله الزمخشريّ في الكشاف ١/ ٤١٨، وابن عاشور في التحرير والتنوير ٤/ ٩٩ كأنه يرى ذلك وأن الفتح لغة قريش والضم لغة غيرهم.

(٣) يُنْظَر: بحر العلوم، السمرقنديّ ١/ ٢٥٢.

(٤) الحجة للقراء السبعة، الفارسيّ ٣/ ٧٩.

يمسسكم ألم من أيدي القوم فإن بهم من ذلك مثل ما بكم"[1]، وحجته حسنة.

٣٨. (قَسَط –أَقْسَط)

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ... ﴾ [الجن: ١٤] جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: يقال: قَسَط إذا جار، وأَقْسَط إذا عدل"[2].

اتفق المفسرون وعلماء اللغة على القول بهذا[3].

والهمزة التي في (أَقْسَط) هي المسماة بهمزة السلب أو الإزالة، وهي التي حولت معنى الكلمة من الجور إلى العدل، قال النَّحَّاس: "قسط إذا جار هذا الأصل ثم يزاد عليه الألف فيقال: أقسط إذا أزال القسوط أي عدل"[4].

---

(١) حجة القراءات، ابن زنجلة ص ١٧٤.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٣٢٠.

(٣) يُنْظَر: مجاز القرآن، أبو عبيدة ١/ ١٦٧، ومعاني القرآن، الأخفش ١/ ٢٤٤، وغريب القرآن ابن قتيبة ص ١١٩، وجامع البيان، الطبريّ ٥/ ١٠٣، ومعاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ١/ ٣٨٨، وجمهرة اللغة، ابن دريد ٢/ ٨٣٦، وبحر العلوم، السمرقنديّ ١/ ٢٨٠، والكشف والبيان، الثعلبيّ ٣/ ٤٠٠، وتفسير القرآن، السمعانيّ ١/ ٣٠٢، والمفردات في غريب القرآن الراغب ص ٦٧٠، ومعالم التنزيل، البغويّ ٥/ ١٦١، والمحرر الوجيز، ابن عطية ١/ ٣٨٣، وزاد المسير، ابن الجوزيّ ١/ ٣٦٩، ولسان العرب، ابن منظور ٧/ ٣٧٨، والتسهيل لعلوم التنزيل ابن جزيّ ١/ ٤١، والدر المصون، السمين الحلبيّ ١٠/ ٤٩٤.

(٤) إعراب القرآن، النَّحَّاس ٥/ ٣٣.

أتى ابن أبي زمنين بالفرق بينهما -والله أعلم-لأن معنى (قاسط) قد يلتبس على بعض الناس يشهد لذلك ما نقله الزمخشريّ عن سعيد بن جبير ﷺ: أنّ الحجاج قال له حين أراد قتله: ما تقول فيّ؟ قال: قاسط عادل فقال القوم: ما أحسن ما قال، حسبوا أنه يصفه بالقسط والعدل فقال الحجاج: يا جهلة، إنه سماني ظالمًا مشركًا، وتلا لهم قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ﴾"[1].

٣٩. (قاعِدة – قاعِد)

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ... ﴾ [النور: ٦٠]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: القواعد واحدتها: قاعد بلا هاء؛ ليدل بحذف الهاء على أنه قعود الكبر، كما قالوا: امرأة حامل بلا هاء ليدل بحذف الهاء على أنه حمل حبل، وقالوا في غير ذلك: قاعدة في بيتها، وحاملة على ظهرها"[2].

وافق ابن أبي زمنين غير واحد من العلماء في التفريق بين (قاعدة) و(قاعد)[3]، غير أني رأيت الزَّجَّاج[1] والراغب[2] ذكرا أن (قواعد) المرادَ بهنّ

---

(١) الكشاف، الزمخشريّ ٤/ ٦٢٨.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٧٨.

(٣) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء ١/ ٧٨، ومجاز القرآن، أبو عبيدة ١/ ٣٥٩، وإصلاح المنطق ابن السكيت ص ٢٤٢، وغريب القرآن، ابن قتيبة ص ٦٣، والمنجد في اللغة، أبو الحسن الأزديّ ص ٣٠١، وجامع البيان، الطبريّ ٢/ ٥٤٨، وإعراب القرآن، النَّحَّاس ١/ ٧٨، ومجمل اللغة، ابن فارس ١/ ٧٦٠، وتفسير القرآن، السمعانيّ ٣/ ٥٤٨، والمحرر الوجيز، ابن عطية ١/ ٢١٠، وزاد المسير، ابن الجوزيّ ١/ ١١١، والنهاية في

مَن قعدن عن الزواج مفردُها قاعدة كذلك، ولا يستقيم قولهما هذا؛ لأن القعود بهذا المعنى من خصائص الإناث، وما كان من الوصف من خصائص الإناث لا تلحقه تاء التأنيث؛ لأنه لا دخول للمذكر فيه فانتفى الداعي إلى التفريق بين الجنسين بزيادة التاء.

وقد توصف المرأة بـ(قاعدة) إذا أريد بالقعود خلاف القيام كما ذكر ابن أبي زمنين وغيره(٣).

ولَمَّا كان هذا الوصف يختلف بناؤه بحسب حال الموصوف به؛ أتى ابن أبي زمنين بالفرق هنا ليميز ببناء المفرد المعنى الصحيح المناسب للسياق الذي يُحْمَل عليه لفظ الجمع هنا (القواعد).

٤٠. (أَقْعَر –أَقْعِر)

قال الله تعالى: ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [القمر: ٢٠] جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: قَوْله: (منقعر) قالوا: قَعَرْتُ النخلة أَقْعَرُها –بفتح العين –إذا قطعتُها قَعْرًا. وقعَرْتُ البئر أَقْعِرُها –بكسر العين – إذا بلغت قعرها بنزول أو حَفْر"(٤).

غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٤/ ٨٦، والجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ ١٢/ ٣٠٩، والدر المصون، السمين الحلبيّ ٢/ ١١٤، والتحرير والتنوير، ابن عاشور ١٨/ ٢٩٧.

(١) يُنْظَر: معاني القرآن وإعرابه له ٤/ ٥٣.

(٢) يُنْظَر: المفردات في غريب القرآن له ص ٦٧٩.

(٣) يُنْظَر: جامع البيان، الطبريّ ٢/ ٥٤٨.

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ٣١٩.

لم أقف على مَن فرّق بين اللفظتين بحسب ما انتهى إليه بحثي.

ولعل ابن أبي زمنين أراد بذكر الفرق بين اللفظتين استيعاب ما في الآية من أقوال يمكن حملها عليها، فقد قيل: كانت الريح تقطع رؤوسهم، فيبقون أجسادًا بلا رؤوس، وقيل: كانوا يصطفون آخذي بعضهم بأيدي بعض ويدخلون في الشعاب، ويحفرون الحفر فيندسون فيها، فكانت تنزل عليهم في حفرهم فتقتلعهم(١).

٤١. (قَنَع –قَنِع)

قال الله: ﴿ ...وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ... ﴾[الحج: ٣٦]، جاء عنه في التفريق بينهما: "قال محمد: يقال: قَنَع يَقنَع مِن السؤال، وقَنِع يَقنَع مِن الرضا، والمعترّ: الذي يعتريك؛ أي: يُلِمُّ لتعطيه ولا يسأل"(٢).

وافق قوله في التفريق بين اللفظتين هنا قول غيره من المفسرين وأئمة اللغة قبله وبعده(٣). وفرّق بعضٌ بين المعاني بناءً على المصدر؛ فقالوا: قنع قنوعًا:

---

(١) يُنْظَر: بحر العلوم، السمرقنديّ ٣/ ٣٧٣، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٥/ ٢١٦، والجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ ١٧/ ١٣٦، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزيّ ٢/ ٣٢٤، والبحر المحيط أبو حيان الأندلسي ١٠/ ٤٢.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٧٨.

(٣) يُنْظَر: جامع البيان، الطبريّ ١٦/ ٥٦٩، ومعاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٣/ ٤٢٨، وجمهرة اللغة، ابن دريد ٢/ ٩٤٢ ومعاني القرآن، النَّحَّاس ٤/ ٤١٤، ومقاييس اللغة، ابن فارس ٥/ ٣٣، والبسيط، الواحديّ ١٥/ ٤١٤–٤١٥، والمفردات في غريب القرآن، الراغب ص ٦٨٥، ومعالم التنزيل، البغويّ ٣/ ٣٤٢، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٤/ ١٢٣، والتحرير والتنوير ابن عاشور ١٧/ ٢٦٥.

سأل، وقنع قناعة: رضي[1].

ولئلا تشتبه المعاني، ولينتقد به قولًا لا يستقيم في الآية؛ اضطر ابن أبي زمنين هنا للإتيان بالفرق بين: قَنَع وقَنِع؛ ليبيّن أن (القانع) مشتقٌّ مِن الفعل الذي عَيْنُه مفتوحة (قَنَع)، بمعنى: السائل؛ ليحمل معنى (القانع) عليه، ويندفع بذلك المعنى الآخر (القانع) للمشتقة من الفعل الذي عَيْنُه مكسورة (قَنِع) بمعنى: المكتفي؛ فهو معنى غير مراد.

٤٢. (لواذ –لِياذ)

قال الله تعالى: ﴿ ... يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ... ﴾ [النور: ٦٣]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: اللِّواذ مصدر: لاوذت (فِعْل اثنين)، ولو كان مصدرًا لِلُذْت لكان لِياذًا"[2].

فرّق بين بناء المصدرين لكل من (لاوذ) و(لاذ)، ووافق به غيره من المفسرين وأئمة اللغة[3]. ومِن خلال التفريق بين المصدرين تبيَّن لِمَ قيل في تفسير الآية: إن المراد به يلوذ المنافقون بعضهم ببعض؛ أي: يستتر بعضهم

---

(١) يُنْظَر: مجاز القرآن، أبو عبيدة ٢/ ٥١-٥٢.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٣/ ٢٥٠.

(٣) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء ٢/ ٢٦٢، وغريب القرآن، ابن قتيبة ص ٣٠٩، ومعاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ٤/ ٥٦، وإعراب القرآن، النَّحَّاس ٣/ ١٠٤؛ والصحاح، الجوهريّ ٢/ ٥٧٠ ومجمل اللغة، ابن فارس ١/ ٧٩٨، والكشف والبيان، الثعلبيّ ٧/ ١٢١، والبسيط، الواحديّ ١٦/ ٣٩١، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٤/ ١٩٨، والمفردات في غريب القرآن، الراغب ص ٧٥٠، وزاد المسير، ابن الجوزيّ ٣/ ٣١٠، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ ٨/ ٧٦، والدر المصون، السمين الحلبيّ ٨/ ٤٤٧.

ببعض وهم ينصرفون عن النبي ﷺ من المسجد[1]؟ وظهر بذلك أن الفعل وقع منهم جميعًا لا من أحد دون آخر.

٤٣. (مَدّ –أَمَدّ)

قال الله تعالى: ﴿ ...وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة: ١٥]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: معنى (يمدهم): يطيل لهم؛ تقول: مَدَدْت فلانًا في غَيِّه ومددت له؛ فإذا كان في الشر قلت: مَدَدْته، وإذا كان في الخير قلت: أَمْدَدْته""[2].

في الحرف خلاف قرائيّ[3]، اكتفى ابن أبي زمنين ببيان الفرق بين معنى وجهَي القراءة دون أنْ يشير إلى الخلاف القرائيّ، وربما كان ذلك بأن الوجه الآخر مقروءٌ به شذوذًا.

وقد اختلف المفسرون وأئمة اللغة في القول بالتفريق بينهما على قولين:

الأول: أنهما من قبيل اللغات، بمعنى واحد[4].

---

(١) يُنْظَر تفسير الآية في: جامع البيان، الطبريّ ١٧/ ٣٩٠، وبحر العلوم، السمرقنديّ ٢/ ٥٢٧.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٢٤.

(٣) قرأ العامة (يمدهم) بفتح الياء وضم الميم، وقرأ شذوذًا ابن محيصن والأعرج وأبو حذيفة عن ابن كثير بضم الياء وكسر الميم. (يُنْظَر: شواذ القرآن، ابن خالويه ص ٢، والكامل، الهذليّ ص ٤٨١، والدر المصون، السمين الحلبيّ ١/ ١٤٩)

(٤) كالثعلبيّ في الكشف والبيان ١/ ١٥٨، ونقله مكي في الهداية ٤/ ٢٦٩٩، والعكبريّ في إعراب القراءات الشواذ ١/١٢٤.

الآخر: أن بينهما فرقًا، وهؤلاء اختلفوا في التفريق بينهما على أقوال:

- ما كان من الشر (مَدّ)، وما كان من الخير (أَمَدّ) [١].
- كل زيادة حدثت في الشيء من نفسه فهو مَددت بغير ألف كما تقول: مَدَّ النهر ومَدَّه نَهرٌ آخرُ غيرُه: إذا اتصل به فصار منه. وكل زيادة أُحْدِثَت في الشيء من غيره فهو بألف، كقولك: أَمَدَّ الجرح، لأن المَدَّة مِن غير الجرح، وأَمْدَدْت الجيش بِمَدد[٢].
- (مَدّ) بمعنى: التزيين والاستدعاء، و (أَمَدّ) بمعنى: الإعانة[٣].
- (مَدّ) جعل إلى مداده آخر، و (أَمَدّ) جعله ذا مداد[٤].

والصواب في ذلك الجمع بين المذهبين فيقال: إن الأصل أنهما بمعنى واحد وهو الزيادة، ثم غلب استعمال (مَدّ) في الزيادة في ذات المفعول نحو مَدّ له في عمره ومَدّ الأرض أي: مطَّطها وأطالها، وغلب استعمال (أَمَد) المهموز في الزيادة للمفعول مِن أشياء يحتاجها نحو أمده بجيش[٥].

---

(١) نقله الأخفش في معاني القرآن ١/ ٥٢، والطبريّ في جامع البيان ١/ ٣١٩، والماورديّ في النكت والعيون ١/ ٧٨، وابن عطية في المحرر الوجيز ١/ ٩٧ كلهم عن يونس الجرميّ، وبه قال الفارسيّ في الحجة ٤/ ١٢٢ وغيره.

(٢) حكاه عن بعض نحويي الكوفة الطبريّ في جامع البيان ١/ ٣١٩، والماورديّ في النكت والعيون ١/ ٧٨، وابن عطية في المحرر الوجيز ١/ ٩٧، وبنحوه قال الحريريّ في درة الغواص ص ٢٧٩ وأحد وجهين حكاهما العكبريّ في إعراب القراءات الشواذ ١/١٢٤.

(٣) ذكر مكي في الهداية ٤/ ٢٦٩٩ أنه محكيّ عن المبرد.

(٤) قال به ابن عطية في المحرر الوجيز ١/ ٩٧.

(٥) هذا ما حرره ابن عاشور في التحرير والتنوير ١/ ٢٩٥.

٤٤. (مِلء –مَلء)

قال الله تعالى: ﴿ ...فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا... ﴾ [آل عمران: ٩١] جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: يقال: هذا مِلْءُ هذا؛ أي: مقدار ما يملأ، والمَلْء المصدر، فبالفتح، يقال: ملأت الشيء مَلْئًا؛ هذا هو الاختيار (عند اللغويين)" (١).

ذَكَر ابن أبي زمنين أنّ (مِلء) بكسر الميم للمقدار الذي يملأ الوعاء، وبفتحها للمصدر، وهو المراد به الفعل. وكلامه هذا موافق لكلام العلماء من المفسرين وأئمة اللغة(٢).

ولعل ابن أبي زمنين فَرَّق بين اللفظتين لانتقاد ما ذهب إليه بعض النحويين، تمامًا مثلما جاء عند الزّجَّاج عنهم وانتقدهم في ذلك فقال: "وقال بعض النحويين: يقال: مَلأتُ مَلْئاً ومُلْئًا وهذا غلط بيّن؛ لأن الموصوف ههنا أنه لو ملك مقدار ما يملأ الأرض ما قُبِل منه، وليس يُقال: إنْ قَدِر أنْ يَفْعل أي: أن يملأ الأرض، إنما المتقرب به الذهب الذي هو مِلءُ الأرض، لا أن يَملأ"(٣).

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٣٠٢.

(٢) كسيبويه في الكتاب ٤/ ٤٢٠، وابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٢، والجوهريّ في الصحاح ١/ ٧٢-٧٣، والواحديّ في البسيط ٥/ ٤٢٠، وابن عطية في المحرر الوجيز ١/ ٤٧٠، والقرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٣١، وابن منظور في لسان العرب ١/ ١٥٨، وأبي حيان الأندلسيّ في البحر المحيط ٢/ ٢٤٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ١/ ٤٤٢.

٤٥. (نَعْمة –نِعْمة)

قال الله تعالى: ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ ... ﴾ [المزمل: ١١]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: النعمة: التنعم، والنعمة اليد الجميلة والصنع من الله للإنسان" (١).

اتفق المفسرون وأهل اللغة على القول في التفريق بين اللفظتين بمثل تفريق ابن أبي زمنين(٢). وانفرد الماورديّ بذكر وجهين في التفريق بينهما، قال: "وقد يقال: نَعمة ونِعمة بفتح النون وكسرها، وفي الفرق بينهما وجهان:

أحدهما: أنها بكسر النون في الملك، وبفتحها في البدن والدين؛ قاله النضر بن شميل.

الثاني: أنها بالكسر من المنة وهو الإفضال والعطية، وبالفتح من التنعم وهو سعة العيش والراحة، قاله ابن زياد"(٣).

وبالتدقيق في هذين الوجهين فإنهما بمعنى لكن اختلفت العبارة، فالملك إفضال وعطية، والتنعم وسعة العيش والراحة هي حظ البدن.

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٥٠.

(٢) منهم الزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٣٤٣، وابن فارس في مقاييس اللغة ٥/ ٤٤٦ والسمرقنديّ في بحر العلوم ٣/ ٢٧٠، والزمخشريّ في الكشاف ٤/ ٢٧٦، والرازيّ في مفاتيح الغيب ٣/ ٤٩٣ نقلًا عن القفّال، وأبو حيان الأندلسيّ في البحر المحيط ١٠/ ٣١٦، والسمين الحلبيّ في الدر المصون ١٠/ ٥٢٣، وابن عاشور في التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٧٠.

(٣) النكت والعيون، الماورديّ ٥/ ٢٥١ –٢٥٢.

وعن سبب ذكر ابن أبي زمنين الفرق بينهما؛ فإنه يبدو لي -والله أعلم- لئلا تشتبه المعاني، فقد ذكر ابن عطية أن النعمة بكسر النون أعم من النَّعمة معنى؛ ذلك بأن النَّعمة بالفتح من جملة النِّعَم بالكسر، فالأمراض والآلام والمصائب قد تكون نِعمًا، لكن لا يقال فيها نَعمة بالفتح(١).

٤٦. (هَجَد -تهجّد)

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ... ﴾ [الإسراء: ٧٩]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: يقال: تَهَجَّد الرجل إذا سَهِر، وهَجَد إذا نام"(٢).

اختُلِف في هذين اللفظين على مذهبين:

الأول: أنهما من الأضداد(٣)، واحتُجّ لذلك بقول لبيد(٤): قال هَجِّدْنا فقد طال السُّرَى وقدرنا إنْ خَنَى دهرٍ غَفَل

الآخر: التفريق وبه قال الأكثرون، واتفقوا على أن الهجود النوم لكن اختلفوا في التَّهَجُّد:

- الأغلب قالوا: إنه بعد النوم(٥).

---

(١) يُنْظَر: المحرر الوجيز، ابن عطية ٥/ ٧٣.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٣/ ٣٤.

(٣) قال به أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٣٨٩، والزّجّاج في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٥٦، والواحديّ في البسيط ١٣/ ٤٣٦ والقرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٠٨.

(٤) ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ ص ٩٢.

(٥) يُنْظَر: العين، الخليل ٣/ ٣٨٥، والألفاظ، ابن السكيت ص ٤٦٧، وجامع البيان،

- قيل: السهر[1].

وعندي أنّ التَّهَجُّد يصدق على المتيقّظ وعلى الساهر، كلاهما قد تخلَّى عن النوم بتركه؛ فصيغة (تفعّل) من باب السلب وهو الخروج عن الشيء وإزالته وتركْه[2].

ولعل ابن أبي زمنين ذكر التفريق بين اللفظتين في مقابل قول مَن عَدَّهما من الأضداد؛ فأكّد بالتفريق بينهما المعنى المراد في الآية ليُحمل اللفظ عليه.

٤٧. (وعَى–أَوْعَى)

قال الله تعالى: ﴿ ...وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٢]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: وعيت العلم ووعيت ما قلت؛ أي: حفظته، وكذلك كل شيء حفظته في نفسك ويقال لكل شيء حفظته في غير نفسك: أوعيته، ومنه أوعيت المتاع في الوعاء"[3].

مَن وقفت على كلامه من الأئمة في التفريق بين اللفظتين لم يختلف عن كلام ابن أبي زمنين[4].

الطبريّ ١٥/ ٣٨، وجمهرة اللغة، ابن دريد ١/ ٤٥٣، ومعاني القرآن، النَّحَّاس ٤/ ١٨٣ نقله عن علقمة والأسود، والمحرر الوجيز، ابن عطية ٣/ ٤٧٨.

(١) يُنْظَر: غريب القرآن، ابن قتيبة ص ٢٦٠، ومعاني القرآن، النَّحَّاس ٤/ ١٨٤.

(٢) يُنْظَر: فقه اللغة، الثعالبيّ ص ٢١٧، وباهر البرهان، الغزنويّ ٢/ ٨٤١، والتسهيل لعلوم التنزيل ابن جزيّ ١/ ٤٥٣ والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ ٧/ ٩٩.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٢٨.

(٤) كالأخفش في معاني القرآن ٢/ ٥٤٨، والزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢١٦، وابن دريد في جمهرة اللغة ١/ ٢٤٣، والجوهريّ في الصحاح ٧/ ٢٥٢٥، والواحديّ في

ولم يظهر لي سبب التفريق بينهما، لكن قد يُشْكِل لأول وهلة على مَن يقف على المعنى المفرَّق به بينهما قولُه: ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ [الانشقاق: ٢٣] كيف يقال: إنّ ما يُحْفَظ في النفس يقال له وعى، وهو هنا في الآية يقول: (يوعون) مِن أوعى التي للحفظ في غير النفس؟

والجواب: أنه لا إشكال في ذلك؛ إذ أراد تشبيه ما يَجْمَعون مِن أعمال سيئة بالمتاع الذي يجمعونه في وِعاء.

٤٨. (وَقود –وُقود)

قال الله تعالى: ﴿ ... فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ ... ﴾ [البقرة: ٢٤]، جاء عنه في التفريق بين اللفظتين: "قال محمد: وَقودها بفتح الواو حطبُها، والوُقود بالضم [المصدر] يقال: وَقَدَت النارُ تَقِد وُقودًا"(١).

أكثر العلماء على الرأي الذي ذكره ابن أبي زمنين(٢)، وهناك رأيان

البسيط ٢٢/ ١٥٠، والراغب في المفردات في غريب القرآن ص ٨٧٧، والزمخشريّ في الكشاف ٤/ ٦٠٠، وابن جزي في التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٤٦، وأبي السعود في إرشاد العقل السليم ٩/ ٢٣.

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٢٨.

(٢) كالأخفش في معاني القرآن ١/ ٥٦، وأبي عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٣٤، وابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٣٥–٢٣٦، وابن قتيبة في غريب القرآن ص ٤٣، والطبريّ في جامع البيان ١/ ٤٠٣، والزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٠١ والثعلبيّ في الكشف والبيان ١/ ١٦٩، ومكي في الهداية ١/ ١٩٤، والماورديّ في النكت والعيون ١/ ٨٤، والسمعانيّ في تفسير القرآن ١/ ٥٩، وابن الجوزيّ في زاد المسير ١/ ٤٤، والرازيّ في مفاتيح الغيب ٢/ ٣٥٢، والقرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٢٥.

آخران:

- حكي الوجهان الفتح والضم في الحطب وفي المصدر جميعًا[١].
- حكي الضم والفتح في المصدر الذي هو بمعنى الفعل فقط[٢].

والحرف مقروء في الشاذة بالضم[٣]، ولعل ابن أبي زمنين ذكر الفرق بينهما للخلاف القرائيّ الذي به تعددت مذاهب أهل اللغة في ضبط الحرف سواء كان بمعنى الاسم أو المصدر، وكأني بابن أبي زمنين أراد بيان المترجح لديه لاسيما في سياق الآية، قال ابن عاشور بعد أن ساق ما قيل في ضبط الحرف: "والفتح هنا هو المتعين لأن المراد الاسم"[٤].

(١) يُنْظَر: معاني القرآن، الأخفش ١/ ٥٦، والمحرر الوجيز، ابن عطية ١/ ١٠٧.

(٢) يُنْظَر: معاني القرآن وإعرابه، الزَّجَّاج ١/ ١٠١، والمحتسب، ابن جني ١/ ٦٣، والبسيط الواحديّ ٢/ ٢٥٧، والكشاف، الزمخشريّ نقلًا عن سيبويه ١/١٠٢، والمحرر الوجيز، ابن عطية ١/ ١٠٧، ومفاتيح الغيب، الرازيّ ٢/ ٣٥٢.

(٣) قراءة الحسن ومجاهد وقتادة وطلحة بن مصرف وأبي حيوة وعيسى بن عمر الهمدانيّ وأبي حنيفة في إحدى الروايتين. (يُنْظَر: الكامل، الهذليّ ص ٤٨١، والمحرر الوجيز، ابن عطية ١/١٠٧ وزاد المسير، ابن الجوزيّ ١/ ٤٤، والتفسير الكبير، الرازيّ ٢/ ٣٥٢)

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور ١/ ٣٤٤.

الخاتمة

وبعد فقد خرج البحث بجملةٍ من النتائج والتوصيات هاك إياها:

- ابن أبي زمنين واحد من كوكبة العلماء القائلين بالفروق اللغوية.
- تَمَيَّزَ ابنُ أبي زمنين بذِكْر فروقٍ كثيرة لم أجدها في أشهر الكتبِ الموضوعة في الفروق اللغوية التي بين أيدينا.
- ذكر ابن أبي زمنين كثيرًا من فروقٍ لغويةٍ موجودةٍ بنَصِّها لدى ابن قتيبة في غريب القرآن وهنا يحضر مقترحٌ عن دراسةٍ حول أثر ابن قتيبة في غريبه على ابن أبي زمنين في تفسيره.
- ظهر بالبحث آثارُ ذِكْرِ ابن أبي زمنين الفروقَ اللغوية في تفسيره؛ وهي:

١. أنْ يُفِيْد بها معنًى زائدًا على السياق تكتمل به صورة الحدث.
٢. لئلا تشتبه المعاني التي يميزها الميزان الصرفيّ عند اتحاد الحروف في مثل قَنَع وقنِع أو يميزها اختلاف الصيغة عند الاشتراك في المادة المشتق منها اللفظان.
٣. إذا أراد انتقاد قولٍ لدى بعض المفسرين.
٤. إذا أراد الإتيان بالمعنى الدقيق للكلمة لتمييز حالة الموصوف المرادة عن غيرها من الأحوال التي قد تلحقه.
٥. أن يكون ذلك دفعًا للمشكل.
٦. عند بيان ما يترجح لديه في الكلمة مقابل ما قد يكون في رأي بعضٍ أنها مِن قبيل اللغات.
٧. لاستيعاب ما في الآية من أقوال يمكن حملها عليها.

٨. كثيرًا ما يأتي بالفروق بين قراءاتٍ واردة في الحرف، وشاذُّ القراءات هو الأغلب.

- الكلمات التي ذكر ابن أبي زمنين الفروق بينها على أنواع:

١. ما تباين أصله، مثل: خبا وخمد وهمد، ومثل: صلصال وفخار، ومثل: ظن وعلم.

٢. ما تقاربت حروفه واشترك في أصل المعنى، مثل: جَثَا وجَذَا، ومثل: لواذ ولياذ.

٣. ما تقاربت حروفه دون اشتراكٍ في أصل المعنى، مثل: أَزَر ووَزَر.

٤. ما اتفق في أصل بنية الكلمة، وهذا أقسام:

- ما اختلف ميزانه الصرفي بسبب تغاير الحركات، مثل: شَعْب وشِعْب، ومثل: قَنِع وقَنَع.
- ما اختلف ميزانه الصرفيّ بزيادة فيه، مثل: حاذِر وحَذِر، ومثل: سُكّر وسُكِر.
- ما زيد في أوله أحدُ حروف المعاني، مثل: سَحَر وبِسحر، ومثل: قَسَط وأَقْسَط، ومثل: قَبَر وأَقْبَر، ومثل: وهَجَد وتَهَجَّد.

- يلحظ أن القراءات القرآنية من أسباب إثارة البحث في الفروق اللغوية، وفي نظري أن كتب توجيه القراءات ستكون مليئة بالفروق مثلما كتب التفسير؛ فلو أن باحثًا تتبعها ليجمع ما فيها، ويحرر القول فيما فيه خلاف منها.

تم المقصود، والحمد لله على التمام، وعلى النبي محمدٍ من الله أزكى صلاةٍ وسلام.

المصادر والمراجع

-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدمياطيّ الشهير بالبناء تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ.

-اتفاق المباني وافتراق المعاني، سليمان بن بنين بن خلف، الدقيقيّ تحقيق: يحيى عبدالرؤوف جبر، دار عمار – الأردن، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

-الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد السلمانيّ الأندلسيّ، أبو عبد الله لسان الدين ابن الخطيب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العماديّ، دار إحياء التراث العربيّ بيروت.

-الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقيّ، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

-أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو ، الزمخشريّ، تحقيق: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م.

-أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاريّ، أبو البركات الأنباريّ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م.

-إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢ م.

-إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبريّ تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.
-إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد المراديّ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
-الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى ١٩٩٨ م.
-إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطيّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٢م.
-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاويّ تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ.
-باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن الغزنويّ تحقيق: سعاد بنت صالح بابقي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م.
-بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقنديّ.
-البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسيّ تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
-بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد أبو جعفر الضبيّ، دار الكاتب العربيّ – القاهرة، ١٩٦٧ م.

-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآباديّ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م.
-تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبيّ تحقيق الدكتور: بشار عوّاد، دار الغرب الإسلاميّ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
-التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسيّ، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ.
-تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسيّ، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلاميّ الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣ م.
-ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبيّ، مجموعة من المحققين، مطبعة فضالة المحمدية المغرب الطبعة: الأولى.
-التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد، ابن جزي الكلبيّ تحقيق الدكتور: عبد الله الخالديّ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.
-التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجانيّ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣ م.
-التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحديّ، مجموعة محققين عمادة البحث العلميّ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ
-تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المريّ، الإلبيريّ المعروف بابن أبي زَمَنِين، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن

مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة مصر القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
-تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعانيّ التميميّ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض — السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧ م.
-تهذيب اللغة، أو منصور محمد بن أحمد بن الأزهريّ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠١ م.
-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبريّ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الدكتور عبد السند حسن يمامة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م.
-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة: الثانية ١٣٨٤هـ -١٩٦٤ م.
-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ، تحقيق: رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين — بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٨٧ م.
-حجة القراءات عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، حقق الكتاب وعلق حواشيه: سعيد الأفغانيّ، دار الرسالة.
-الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث دمشق -بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٣ هـ -١٩٩٣ م.
-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، أحمد بن يوسف ابن عبدالدائم، المعروف بالسمين الحلبيّ، تحقيق الدكتور: أحمد محمد الخراط دار القلم، دمشق.

-درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهانيّ المعروف بالخطيب الإسكافيّ، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م.
-درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد، أبو محمد الحريريّ البصريّ، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨-١٩٩٨ هـ.
-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون، تحقيق وتعليق الدكتور: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
ديوان لبيد بن ربيعة، أبو عقيل العامريّ الشاعر، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م.
-زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزيّ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربيّ، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
-السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر ابن مجاهد البغداديّ، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ .
-سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
-شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر مخلوف علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م.

-شواذ القرآن، أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، عني بنشره برجستراسر مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٣٠ هـ — ٢٠٠٩ م.
-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧ م.
-طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة — القاهرة، الطبعة: الأولى ١٣٩٦ هـ.
-عمدة الكتّاب، أبو جعفر النَّحَّاس، أحمد بن محمد المراديّ، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم -الجفان والجابي للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
-العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال.
-غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد ابن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
-غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، برهان الدين الكرمانيّ، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية -جدة ومؤسسة علوم القرآن — بيروت.
-غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابيّ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباويّ، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر الطبعة: ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.
-غريب القرآن المؤلف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨ م.
-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكانيّ اليمنيّ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ.

-الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، الدكتور: محمد بن عبدالرحمن الشايع، مكتبة العبيكان-الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ — ١٩٩٣ م.
-الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكريّ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة — مصر.
-الفصيح، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانيّ، أبو العباس المعروف بثعلب، تحقيق ودراسة: د. عاطف مدكور، دار المعارف.
-فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبيّ تحقيق: عبد الرزاق المهدي إحياء التراث العربيّ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
-القراءات وعلل النحويين فيها، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ، تحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ-١٩٩١ م.
-الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهُذَليّ، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧ م.
-الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.
-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو ابن أحمد، الزمخشريّ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ.
-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسيّ، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، سنة ١٤١٨ هـ-١٩٩٧م.
-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبيّ تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعديّ،

دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
-الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريميّ الكفويّ، أبو البقاء الحنفيّ، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصريّ، مؤسسة الرسالة بيروت.
-لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد بن إبراهيم الشيحيّ أبو الحسن الخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
-لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاريّ، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
-لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ -١٩٧١م.
-لغات القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ الفراء ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.
-المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١ م.
-مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيميّ البصريّ، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١ هـ.
-مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينيّ الرازيّ، أبو الحسين، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م.
-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصليّ، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م.

-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسيّ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.
-مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازيّ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت -صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ مسلم بن الحجاج، أبو الحسين النيسابوريّ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربيّ بيروت.
-مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ.
-معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ابن الفراء، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
-معاني القرآن أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى -مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزَّجَّاج تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م.
-معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ، الأخفش الأوسط تحقيق الدكتورة: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ -١٩٩٠ م.
-معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة: الأولى.

-معجم الأدباء، المؤلف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م.
-مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازيّ دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ.
-المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانيّ حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب جامعة اليرموك، إربد عمّان، ومؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
-المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهانيّ تحقيق: صفوان الداوديّ، دار القلم، الدار الشامية دمشق -بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ.
-مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، أبو الحسين تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩ م.
-المُنَجَّد في اللغة، علي بن الحسن الهُنائيّ الأزديّ، الملقب بـ «كراع النمل» تحقيق: د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الثانية ١٩٨٨ م.
-نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد، أبو البركات الأنباريّ، تحقيق: إبراهيم السامرائيّ، مكتبة المنار، الزرقاء — الأردن الطبعة: الثالثة ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م.
-نزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيريّ، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
-النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد ابن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

-النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد البصريّ البغداديّ، الشهير بالماورديّ، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان.
-النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن محمد الشيبانيّ الجزريّ، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي -محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
-الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسيّ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلميّ -جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخيّ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م.
-الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديّ تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
-ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْديّ، حققه وقدم له محمد بن يعقوب التركستانيّ مكتبة العلوم والحكم السعودية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢ م.

Bibliography

Itḥāf Fḍlāʾ al-Bshr Fy al-Qrāʾāt al-ʾRbʿh ʿShr ،ʾḤmd B. Mḥmd al-Dmyāṭy ،al-Shhyr Bālb.āʾ Thqyq: ʾNs Mhrh ،Dār al-Ktb al-ʿLmyh – Lb.ān ،al-Ṭbʿh: al-Thālthh 2006 M – 1427 H.

Ātfāq al-Mbāny Wāftrāq al-Mʿāny ،Slymān B. B.yn B. Khlf ،al-Dqyqy Thqyq: Yḥya ʿBdālruwf Jbr ،Dār ʿMār – al-ʾRdn ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla ،1405 H-1985M.

Āliḥāṭh Fy ʾKhbār Ghrnāṭh ،Mḥmd B. ʿBd al-Lh B. Sʿyd al-Slmāny al-ʾNdlsy ، ʾBw ʿBd al-Lh Lsān al-Dyn Ibn al-Khṭyb ،Dār al-Ktb al-ʿLmyh ،Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla ،1424 H.

Irshād al-ʿQl al-Slym Ila Mzāyā al-Ktāb al-Krym ،Mḥmd B. Mḥmd B. Mṣṭfa ، ʾBw al-Sʿwd al-ʿMādy ،Dār Iḥyāʾ al-Trāth al-ʿRby ،Byrwt.

Āl'zmnh Wāl'mknh ،ʾBw ʿLy ʾḤmd B. Mḥmd B. al-Ḥsn al-Mrzwqy ،Dār al-Ktb al-ʿLmyh ،Byrwt al-Ṭbʿh: al-ʾWla ،1417 H.

ʾSās al-Blāghh ،ʾBw al-Qāsm Mḥmwd B. ʿMrw ،al-Zmkhshry ،Thqyq: Mḥmd Bāsl ʿYwn al-Swd Dār al-Ktb al-ʿLmyh ،Byrwt – Lb.ān ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla ، 1419 H -1998 M.

ʾSrār al-ʿRbyh ،ʿBd al-Rḥmn B. Mḥmd B. ʿByd al-Lh al-ʾNṣāry ،ʾBw al-Brkāt al-ʾNbāry ،Dār al-ʾRqm B. ʾBy al-ʾRqm ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1420 H-1999 M.

Iṣlāḥ al-Mnṭq ،Ibn al-Skyt ،ʾBw Ywsf Yʿqwb B. Isḥāq ،Thqyq: Mḥmd Mrʿb ،Dār Iḥyāʾ al-Trāth al-ʿRby ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1423 H -2002 M.

Iʿrāb al-Qrāʾāt al-Shwādh ،ʾBw al-Bqāʾ ʿBdāllh B. al-Ḥsyn al-ʿKbry ،Thqyq: Mḥmd al-Syd ʾḤmd ʿZwz ،ʿĀlm al-Ktb ،Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-Thānyh، 1431 H – 2010 M.

Iʿrāb Al-Qurān ،ʾBw Jʿfr al-Nḥās ʾḤmd B. Mḥmd al-Mrādy ،Wḍʿ Ḥwāshyh Wʿlq ʿLyh: ʿBd al-Mnʿm Khlyl Ibrāhym ،Mnshwrāt Mḥmd ʿLy Byḍwn ،Dār al-Ktb al-ʿLmyh ،Byrwt al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1421 H.

Āl'lfāẓ ،Ibn al-Skyt ،ʾBw Ywsf Yʿqwb B. Isḥāq ،Thqyq al-Dktwr: Fkhr al-Dyn Qbāwh ،Mktbh Lb.ān Nāshrwn ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1998M.

Inbāh al-Rwāh ʿLa ʾNbāh al-Nḥāh ،Jmāl al-Dyn ʾBw al-Ḥsn ʿLy B. Ywsf al-Qfty ،Thqyq: Mḥmd ʾBw al-Fḍl Ibrāhym ،Dār al-Fkr al-ʿRby -al-Qāhrh ، Wmussh al-Ktb al-Thqāfyh – Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1406 H -1982M.

ʾNwār al-Tnzyl Wʾsrār al-Tʾwyl ،ʾBw Sʿyd ʿBd al-Lh B. ʿMr al-Byḍāwy Thqyq: Mḥmd ʿBd al-Rḥmn al-Mrʿshly ،Dār Iḥyāʾ al-Trāth al-ʿRby – Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla -1418 H.

Bāhr al-Brhān Fy Mʿāny Mshklāt Al-Qurān ،Mḥmwd B. ʾBy al-Ḥsn al-Ghznwy ، Thqyq: Sʿād B.t Ṣālḥ Bā Bqy ،Jāmʿh ʾM al-Qra -Mkh al-Mkrmh، 1419 H - 1998 M.

Bḥr al-ʿLwm al-Mulf: ʾBw al-Lyth Nṣr B. Mḥmd B. ʾḤmd B. Ibrāhym al-Smrqndy.

Ālbḥr al-Mḥyṭ Fy al-Tfsyr ،ʾBw Ḥyān Mḥmd B. Ywsf B. ʿLy B. Ywsf B. Ḥyān al-ʾNdlsy Thqyq: Ṣdqy Mḥmd Jmyl ،Dār al-Fkr – Byrwt ،al-Ṭbʿh: 1420 H.

Bghyh al-Mltms Fy Tārykh Rjāl ʾHl al-ʾNdls ،ʾḤmd B. Yḥya B. ʾḤmd ،ʾBw Jʿfr al-Ḍby Dār al-Kātb al-ʿRby – al-Qāhrh، 1967 M.

Ālblghh Fy Trājm ʾImh al-Nḥw Wāllghh ،Mjd al-Dyn ʾBw Ṭāhr Mḥmd B.

Yʿqwb al-Fyrwzābādy Dār Sʿd al-Dyn Llṭbāʿh Wālnshr Wāltwzyʿ ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1421 H-2000 M.
Tārykh al-Islām Wwfyāt al-Mshāhyr Wālʾʿlām ،ʾBw ʿBd al-Lh Mḥmd B. ʾḤmd B. ʿThmān al-Dhhby Thqyq al-Dktwr: Bshār ʿWād ،Dār al-Ghrb al-Islāmy ، al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 2003 M.
Āltḥryr Wāltnwyr ،Mḥmd al-Ṭāhr B. Mḥmd B. Mḥmd al-Ṭāhr B. ʿĀshwr al-Twnsy ،al-Dār al-Twnsyh Llnshr ،Twns، 1984 H.
Thfh al-ʾRyb Bmā Fy Al-Qurān Mn al-Ghryb ،ʾBw Ḥyān Mḥmd B. Ywsf B. ʿLy al-ʾNdlsy Thqyq: Smyr al-Mjdhwb ،al-Mktb al-Islāmy ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1403 H -1983 M.
Trtyb al-Mdārk Wtqryb al-Msālk ،ʾBw al-Fḍl al-Qāḍy ʿYāḍ B. Mwsa al-Yḥṣby ، Mjmwʿh Mn al-Mḥqqyn ،Mṭbʿh Fḍālh -al-Mḥmdyh ،al-Mghrb al-Ṭbʿh: al-ʾWla.
Āltshyl Lʿlwm al-Tnzyl ،ʾBw al-Qāsm ،Mḥmd B. ʾḤmd ،Ibn Jzy al-Klby ،Thqyq al-Dktwr: ʿBd al-Lh al-Khāldy ،Shrkh Dār al-ʾRqm B. ʾBy al-ʾRqm ،Byrwt ، al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1416 H.
Āltʿryfāt ،ʿLy B. Mḥmd B. ʿLy al-Zyn al-Shryf al-Jrjāny ،Ḍbṭh Wṣḥḥh Jmāʿh Mn al-ʿLmāʾ ،Dār al-Ktb al-ʿLmyh ،Byrwt -Lb.ān ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1403 H -1983 M.
Āltfsyr al-Bsyṭ ،ʾBw al-Ḥsn ʿLy B. ʾḤmd al-Wāḥdy ،Mjmwʿh Mḥqqyn ،ʿMādh al-Bḥth al-ʿLmy Jāmʿh al-Imām Mḥmd B. Sʿwd al-Islāmyh ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1430 H.
Tfsyr Al-Qurān al-ʿZyz ،ʾBw ʿBd al-Lh Mḥmd B. ʿBd al-Lh al-Mry ،al-Ilbyry al-Mʿrwf Bibn ʾBy Zmnyn Thqyq: ʾBw ʿBd al-Lh Ḥsyn B. ʿKāshh -Mḥmd B. Mṣṭfa al-Knz ،al-Fārwq al-Ḥdythh Mṣr al-Qāhrh ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1423 H - 2002 M.
Tfsyr Al-Qurān ،ʾBw al-Mẓfr ،Mnṣwr B. Mḥmd B. ʿBd al-Jbār Ibn ʾḤmd al-Smʿāny al-Tmymy Thqyq: Yāsr B. Ibrāhym Wghnym B. ʿBās B. Ghnym ، Dār al-Wṭn ،al-Ryāḍ – al-Sʿwdyh al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1418 H-1997 M.
Thdhyb al-Lghh ،ʾW Mnṣwr Mḥmd B. ʾḤmd B. al-ʾZhry ،Thqyq: Mḥmd ʿWḍ Mrʿb ،Dār Iḥyāʾ al-Trāth al-ʿRby ،Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 2001 M.
Jāmʿ al-Byān ʿN Tʾwyl Āy Al-Qurān ،Mḥmd B. Jryr B. Yzyd ʾBw Jʿfr al-Ṭbry ، Thqyq: al-Dktwr ʿBd al-Lh B. ʿBd al-Mḥsn al-Trky Bāltʿāwn Mʿ Mrkz al-Bḥwth Wāldrāsāt al-Islāmyh Bdār Hjr ،al-Dktwr ʿBd al-Snd Ḥsn Ymāmh Dār Hjr Llṭbāʿh Wālnshr Wāltwzyʿ Wāliʿlān al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1422 H -2001 M.
Āljāmʿ Lʾḥkām Al-Qurān ،ʾBw ʿBd al-Lh Mḥmd B. ʾḤmd al-ʾNṣāry ،al-Qrṭby ، Thqyq: ʾḤmd al-Brdwny Wibrāhym ʾṬfysh ،Dār al-Ktb al-Mṣryh – al-Qāhrh ،al-Ṭbʿh: al-Thānyh 1384H -1964 M.
Jmhrh al-Lghh ،ʾBw Bkr Mḥmd B. al-Ḥsn B. Dryd al-ʾZdy ،Thqyq: Rmzy Mnyr Bʿlbky ،Dār al-ʿLm Llmlāyyn – Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1987M.
Ḥjh al-Qrāʾāt ʿBd al-Rḥmn B. Mḥmd ،ʾBw Zrʿh Ibn Znjlh ،Ḥqq al-Ktāb Wʿlq Ḥwāshyh: Sʿyd al-ʾFghāny ،Dār al-Rsālh.
Ālḥjh Llqrāʾ al-Sbʿh ،ʾBw ʿLy al-Ḥsn B. ʾḤmd B. ʿBd al-Ghfār al-Fārsy Thqyq: Bdr al-Dyn Qhwjy -Bshyr Jwyjāby ،Rājʿh Wdqqh: ʿBd al-ʿZyz Rbāḥ -ʾḤmd

Ywsf al-Dqāq ،Dār al-Mʾmwn Lltrāth ،Dmshq -Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-Thānyh، 1413 H -1993 M.
Āldr al-Mṣwn Fy ʿLwm al-Ktāb al-Mknwn ،ʾBw al-ʿBās ،ʾḤmd B. Ywsf B. ʿBdāldāim al-Mʿrwf Bālsmyn al-Ḥlby ،Thqyq al-Dktwr: ʾḤmd Mḥmd al-Khrāṭ ،Dār al-Qlm ،Dmshq.
Drh al-Tnzyl Wghrh al-Tʾwyl ،ʾBw ʿBd al-Lh Mḥmd B. ʿBd al-Lh al-ʾṢbhāny al-Mʿrwf Bālkhṭyb al-Iskāfy ،Drāsh Wthqyq Wtʿlyq: D. Mḥmd Mṣṭfa Āydyn ،Jāmʿh ʾM al-Qra ،Wzārh al-Tʿlym al-ʿĀly Slslh al-Rsāil al-ʿLmyh al-Mwṣa Bhā (30) Mʿhd al-Bḥwth al-ʿLmyh ،Mkh al-Mkrmh ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1422 H -2001 M.
Drh al-Ghwāṣ Fy ʾWhām al-Khwāṣ ،al-Qāsm B. ʿLy B. Mḥmd ،ʾBw Mḥmd al-Ḥryry al-Bṣry Thqyq: ʿRfāt Mṭrjy ،Mussh al-Ktb al-Thqāfyh ،Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla 1418-1998 H.
Āldybāj al-Mdhhb Fy Mʿrfh ʾʿYān ʿLmāʾ al-Mdhhb ،Ibrāhym B. ʿLy B. Mḥmd ، Ibn Frḥwn Thqyq Wtʿlyq al-Dktwr: Mḥmd al-ʾḤmdy ʾBw al-Nwr ،Dār al-Trāth Llṭbʿ Wālnshr ،al-Qāhrh.
Dywān Lbyd B. Rbyʿh ،ʾBw ʿQyl al-ʿĀmry al-Shāʿr ،Āʿtna Bh: Ḥmdw Ṭmās ، Dār al-Mʿrfh al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1425 H -2004 M.
Zād al-Msyr Fy ʿLm al-Tfsyr ،Jmāl al-Dyn ʾBw al-Frj ʿBd al-Rḥmn B. ʿLy B. Mḥmd al-Jwzy Thqyq: ʿBd al-Rzāq al-Mhdy ،Dār al-Ktāb al-ʿRby ،Byrwt ، al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1422 H.
Ālsbʿh Fy al-Qrāʾāt ،ʾḤmd B. Mwsa B. al-ʿBās al-Tmymy ،ʾBw Bkr B. Mjāhd al-Bghdādy Thqyq: Shwqy Ḍyf ،al-Nāshr: Dār al-Mʿārf – Mṣr ،al-Ṭbʿh: al-Thānyh، 1400 H.
Syr ʾʿLām al-Nblāʾ ،ʾBw ʿBd al-Lh Mḥmd B. ʾḤmd al-Dhhby ،Thqyq: Mjmwʿh Mn al-Mḥqqyn Bishrāf al-Shykh Shʿyb al-ʾRnāuwṭ ،Mussh al-Rsālh ،al-Ṭbʿh: al-Thālthh 1405H -1985M.
Shjrh al-Nwr al-Zkyh Fy Ṭbqāt al-Mālkyh ،Mḥmd B. Mḥmd B. ʿMr Mkhlwf ، ʿLq ʿLyh: ʿBd al-Mjyd Khyāly ،Dār al-Ktb al-ʿLmyh ،Lb.ān ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla ،1424 H -2003 M.
Shwādh Al-Qurān ،ʾBw ʿBdāllh al-Ḥsyn B. ʾḤmd B. Ḥmdān B. Khālwyh ،ʿNy B.shrh Brjstrāsr Mussh al-Ryān ،Byrwt، 1430 H – 2009 M.
Ālṣḥāḥ Tāj al-Lghh Wṣḥāḥ al-ʿRbyh ،ʾBw Nṣr Ismāʿyl B. Ḥmād al-Jwhry ، Thqyq: ʾḤmd ʿBd al-Ghfwr ʿṬār ،Dār al-ʿLm Llmlāyyn – Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-Rābʿh 1407 H -1987 M.
Ṭbqāt al-Mfsryn al-ʿShryn ،ʿBd al-Rḥmn B. ʾBy Bkr ،Jlāl al-Dyn al-Sywṭy ، Thqyq: ʿLy Mḥmd ʿMr ،Mktbh Whbh – al-Qāhrh ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1396 H.
ʿMdh al-Ktāb ،ʾBw Jʿfr al-Nḥās ،ʾḤmd B. Mḥmd al-Mrādy ،Thqyq: Bsām ʿBd al-Whāb al-Jāby ،Dār Ibn Ḥzm -al-Jfān Wāljāby Llṭbāʿh Wālnshr ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla 1425H -2004M.
Ālʿyn ،ʾBw ʿBd al-Rḥmn al-Khlyl B. ʾḤmd al-Frāhydy ،al-Mḥqq: D. Mhdy al-Mkhzwmy ،D. Ibrāhym al-Sāmrāiy ،Dār Wmktbh al-Hlāl.
Ghāyh al-Nhāyh Fy Ṭbqāt al-Qrāʾ ،Shms al-Dyn ʾBw al-Khyr Ibn al-Jzry ، Mḥmd B. Mḥmd Ibn Ywsf ،Mktbh Ibn Tymyh ،ʿNy B.shrh Lʾwl Mrh ʿĀm 1351H J. Brjstrāsr.

Ghrāib al-Tfsyr Wʿjāib al-Tʾwyl ،Mḥmwd B. Ḥmzh B. Nṣr ،Brhān al-Dyn al-Krmāny ،Dār al-Nshr: Dār al-Qblh Llthqāfh al-Islāmyh -Jdh ،Mussh ʿLwm Al-Qurān – Byrwt.

Ghryb al-Ḥdyth ،ʾBw Slymān Ḥmd B. Mḥmd al-Khṭāby ،Thqyq: ʿBd al-Krym Ibrāhym al-Ghrbāwy Wkhrj ʾḤādythh: ʿBd al-Qywm ʿBd Rb al-Nby ،Dār al-Fkr ،al-Ṭbʿh: 1402H -1982M.

Ghryb Al-Qurān al-Mulf ،ʾBw Mḥmd ʿBd al-Lh B. Mslm B. Qtybh al-Dynwry ، Thqyq: ʾḤmd Ṣqr Dār al-Ktb al-ʿLmyh ،1398 H -1978 M.

Fṭḥ al-Qdyr ،Mḥmd B. ʿLy B. Mḥmd B. ʿBd al-Lh al-Shwkāny al-Ymny ،Dār Ibn Kthyr ،Dār al-Klm al-Ṭyb ،Dmshq-Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1414 H.

Ālfrwq al-Lghwyh Wʾthrhā Fy Tfsyr Al-Qurān al-Krym ،al-Dktwr: Mḥmd B. ʿBdālrḥmn al-Shāyʿ Mktbh al-ʿBykān-al-Ryāḍ ،al-Ṭbʿh al-ʾWla، 1414 H – 1993 M.

Ālfrwq al-Lghwyh ،ʾBw Hlāl al-Ḥsn B. ʿBd al-Lh B. Shl B. Sʿyd al-ʿSkry ،Ḥqqh Wʿlq ʿLyh: Mḥmd Ibrāhym Slym ،Dār al-ʿLm Wālthqāfh Llnshr Wāltwzyʿ ، al-Qāhrh – Mṣr.

Ālfṣyḥ ،ʾḤmd B. Yḥya B. Zyd B. Syār al-Shybāny ،ʾBw al-ʿBās ،al-Mʿrwf Bthʿlb ،Thqyq Wdrāsh: D. ʿĀṭf Mdkwr ،Dār al-Mʿārf.

Fqh al-Lghh Wsr al-ʿRbyh ،ʿBd al-Mlk B. Mḥmd ʾBw Mnṣwr al-Thʿālby ، Thqyq: ʿBd al-Rzāq al-Mhdy Iḥyāʾ al-Trāth al-ʿRby ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1422 H -2002 M.

Ālqrāʾāt Wʿll al-Nḥwyyn Fyhā ،ʾBw Mnṣwr Mḥmd B. ʾḤmd al-ʾZhry ،Thqyq: Nwāl B.t Ibrāhym al-Ḥlwh ،al-Ṭbʿh al-ʾWla، 1412 H-1991 M.

Ālkāml Fy al-Qrāʾāt Wālʾrbʿyn al-Zāidh ʿLyhā ،Ywsf B. ʿLy B. Jbārh ،ʾBw al-Qāsm al-Hdhly Thqyq: Jmāl B. al-Syd B. Rfāʿy al-Shāyb ،Mussh Smā Lltwzyʿ Wālnshr ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla 1428 H -2007 M.

Ālktāb ،ʿMrw B. ʿThmān B. Qnbr ،ʾBw Bshr ،al-Mlqb Sybwyh ،Thqyq: ʿBd al-Slām Mḥmd Hārwn ،Mktbh al-Khānjy ،al-Qāhrh ،al-Ṭbʿh: al-Thālthh ،1408 H -1988 M.

Ālkshāf ʿN Ḥqāiq Ghwāmḍ al-Tnzyl ،ʾBw al-Qāsm Mḥmwd B. ʿMrw B. ʾḤmd ، al-Zmkhshry ،Dār al-Ktāb al-ʿRby – Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-Thālthh، 1407 H.

Ālkshf ʿN Wjwh al-Qrāʾāt al-Sbʿ Wʿllhā Whjjhā ،Mky B. ʾBy Ṭālb al-Qysy ، Thqyq: Mḥyy al-Dyn Rmḍān ،Mussh al-Rsālh ،Byrwt ،al-Ṭbʿh al-Khāmsh ، Snh 1418 H-1997M.

Ālkshf Wālbyān ʿN Tfsyr Al-Qurān ،ʾḤmd B. Mḥmd B. Ibrāhym al-Thʿlby ، Thqyq: al-Imām ʾBy Mḥmd B. ʿĀshwr ،Mrājʿh Wtdqyq: al-ʾStādh Nẓyr al-Sāʿdy ،Dār Iḥyāʾ al-Trāth al-ʿRby ،Byrwt – Lb.ān ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1422 H -2002 M.

Ālklyāt ،ʾYwb B. Mwsa al-Ḥsyny al-Qrymy al-Kfwy ،ʾBw al-Bqāʾ al-Ḥnfy ، Thqyq: ʿDnān Drwysh -Mḥmd al-Mṣry ،Mussh al-Rsālh – Byrwt.

Lbāb al-Tʾwyl Fy Mʿāny al-Tnzyl ،ʿLy B. Mḥmd B. Ibrāhym al-Shyḥy ʾBw al-Ḥsn al-Khāzn Tṣḥyḥ: Mḥmd ʿLy Shāhyn ،Dār al-Ktb al-ʿLmyh – Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1415 H.

Lsān al-ʿRb ،Mḥmd B. Mkrm B. ʿLa ،ʾBw al-Fḍl ،Jmāl al-Dyn Ibn Mnẓwr al-ʾNṣāry Dār Ṣādr ،Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-Thālthh، 1414 H.

Lsān al-Myzān ،ʾBw al-Fḍl ʾḤmd B. ʿLy B. Mḥmd B. ʾḤmd B. Ḥjr al-ʿSqlāny ، Ṭḥqyq: Dāirh al-Mʿrf al-Nẓāmyh – al-Hnd ،Mussh al-ʾʿLmy Llmṭbwʿāt ، Byrwt – Lb.ān ،al-Ṭbʿh: al-Thānyh، 1390 H -1971 M.

Lghāt Al-Qurān ،ʾBw Zkryā Yḥya B. Zyād B. ʿBd al-Lh B. Mnẓwr al-Dylmy al-Frāʾ ،Ḍbṭh Wṣḥḥ: Jābr B. ʿBd al-Lh al-Sryʿ، 1435 H.

Ālmbswṭ Fy al-Qrāʾāt al-ʿShr ،ʾBw Bkr ʾḤmd B. al-Ḥsyn B. Mhrān al-Nysābwra ،Ṭḥqyq: Sbyʿ Ḥmzh Ḥākymy ،Mjmʿ al-Lghh al-ʿRbyh ،Dmshq، 1981 M.

Mjāz Al-Qurān ،ʾBw ʿBydh Mʿmr B. al-Mthna al-Tymy al-Bṣry ،Ṭḥqyq: Mḥmd Fwād SzگYn ،Mktbh al-Khānjy ،al-Qāhrh، 1381 H.

Mjml al-Lghh ،ʾḤmd B. Fārs B. Zkryāʾ al-Qzwyny al-Rāzy ،ʾBw al-Ḥsyn ،Drāsh Wtḥqyq: Zhyr ʿBd al-Mḥsn Slṭān ،Mussh al-Rsālh – Byrwt ،al-Ṭbʿh al-Thānyh ،1406 H -1986 M.

Ālmḥtsb Fy Tbyyn Wjwh Shwādh al-Qrāʾāt Wāliyḍāḥ ʿNhā ،ʾBw al-Fṭḥ ʿThmān B. Jny al-Mwṣly Wzārh al-ʾWqāf-al-Mjls al-ʾʿLa Llshiwn al-Islāmyh ،al-Ṭbʿh: 1420 H-1999 M.

Ālmḥrr al-Wjyz Fy Tfsyr al-Ktāb al-ʿZyz ،ʾBw Mḥmd ʿBd al-Ḥq B. Ghālb ،Ibn ʿṬyh al-ʾNdlsy ،Ṭḥqyq: ʿBd al-Slām ʿBd al-Shāfy ،Dār al-Ktb al-ʿLmyh – Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla 1422 H.

Mkhtār al-Ṣḥāḥ ،ʾBw ʿBd al-Lh Mḥmd B. ʾBy Bkr al-Rāzy ،Ṭḥqyq: Ywsf al-Shykh Mḥmd al-Mktbh al-ʿṢryh -al-Dār al-Nmwdhjyh ،Byrwt – Ṣydā ،al-Ṭbʿh: al-Khāmsh، 1420 H -1999M.

Ālmsnd al-Ṣḥyḥ al-Mkhtṣr B.ql al-ʿDl ʿN al-ʿDl Ila Rswl al-Lh ،Mslm B. al-Ḥjāj ʾBw al-Ḥsyn al-Nysābwry ،Ṭḥqyq: Mḥmd Fuād ʿBd al-Bāqy ،Dār Iḥyāʾ al-Trāth al-ʿRby Byrwt.

Mshkl Iʿrāb Al-Qurān ،ʾBw Mḥmd Mky B. ʾBy Ṭālb al-Qysy ،al-Mḥqq: D. Ḥātm Ṣālḥ al-Ḍāmn ،Mussh al-Rsālh ،Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-Thānyh، 1405 H.

Mʿālm al-Tnzyl Fy Tfsyr Al-Qurān ،ʾBw Mḥmd al-Ḥsyn B. Msʿwd B. Mḥmd B. al-Frāʾ ،Ṭḥqyq: ʿBd al-Rzāq al-Mhdy ،Dār Iḥyāʾ al-Trāth al-ʿRby -Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1420 H.

Mʿāny Al-Qurān ʾBw Jʿfr al-Nḥās ʾḤmd B. Mḥmd ،Ṭḥqyq: Mḥmd ʿLy al-Ṣābwny ،Jāmʿh ʾM al-Qra -Mkh al-Mkrmh ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla ،1409 H.

Mʿāny Al-Qurān Wiʿrābh ،Ibrāhym B. al-Sry B. Shl ،ʾBw Isḥāq al-Zjāj ،Ṭḥqyq: ʿBd al-Jlyl ʿBdh Shlby ،ʿĀlm al-Ktb ،Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1408 H - 1988 M.

Mʿāny Al-Qurān ،ʾBw al-Ḥsn Sʿyd B. Msʿdh al-Mjāshʿy ،al-ʾKhfsh al-ʾWsṭ ، Ṭḥqyq al-Dktwrh: Hda Mḥmwd Qrāʿh ،Mktbh al-Khānjy ،al-Qāhrh ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla 1411 H -1990 M.

Mʿāny Al-Qurān ،ʾBw Zkryā Yḥya B. Zyād al-Frāʾ ،Ṭḥqyq: ʾḤmd Ywsf al-Njāty Wmḥmd ʿLy al-Njār Wʿbdālftāḥ Ismāʿyl al-Shlby ،Dār al-Mṣryh Lltʾlyf Wāltrjmh – Mṣr ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla.

Mʿjm al-ʾDbāʾ ،al-Mulf: ʾBw ʿBd al-Lh Yāqwt B. ʿBd al-Lh al-Rwmy al-Ḥmwy ، al-Mḥqq: Iḥsān ʿBās ،Dār al-Ghrb al-Islāmy ،Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1414 H -1993 M.

Mfātyḥ al-Ghyb ،ʾBw ʿBd al-Lh Mḥmd B. ʿMr B. al-Ḥsn B. al-Ḥsyn al-Rāzy Dār

Iḥyāʾ al-Trāth al-ʿRby ،Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-Thālthh، 1420 H.
Ālmftāḥ Fy al-Ṣrf ،ʾBw Bkr ʿBd al-Qāhr B. ʿBd al-Rḥmn B. Mḥmd al-Jrjāny ، Ḥqqh Wqdm Lh: al-Dktwr ʿLy Twfyq al-Ḥmd ،Klyh al-Ādāb -Jāmʿh al-Yrmwk -Irbd – ʿMān ،Mussh al-Rsālh Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla ،1407 H - 1987 M.
Ālmfrdāt Fy Ghryb Al-Qurān ،al-Ḥsyn B. Mḥmd ،al-Mʿrwf Bālrāghb al-ʾṢfhāny ،Thqyq: Ṣfwān al-Dāwdy ،Dār al-Qlm ،al-Dār al-Shāmyh ،Dmshq - Byrwt ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla 1412 H.
Mqāyys al-Lghh ،ʾḤmd B. Fārs B. Zkryāʾ al-Qzwyny al-Rāzy ،ʾBw al-Ḥsyn ، Thqyq: ʿBd al-Slām Mḥmd Hārwn ،Dār al-Fkr، 1399 H -1979 M.
Ālmnjd Fy al-Lghh ،ʿLy B. al-Ḥsn al-Hnāiy al-ʾZdy ،al-Mlqb B «Krāʿ al-Nml» ، Thqyq: D. ʾḤmd Mkhtār ʿMr ،D. Ḍāḥy ʿBd al-Bāqy ،ʿĀlm al-Ktb ،al-Qāhrh ، al-Ṭbʿh: al-Thānyh 1988 M.
Nzhh al-ʾLbāʾ Fy Ṭbqāt al-ʾDbāʾ ،ʿBd al-Rḥmn B. Mḥmd ،ʾBw al-Brkāt al-ʾNbāry ،Thqyq: Ibrāhym al-Sāmrāiy ،Mktbh al-Mnār ،al-Zrqāʾ – al-ʾRdn ،al-Ṭbʿh: al-Thālthh 1405 H -1985 M.
Nzhh al-Qlwb ،Mḥmd B. ʿZyr al-Sjstāny ،ʾBw Bkr al-ʿZyry ،Thqyq: Mḥmd ʾDyb ʿBd al-Wāḥd Jmrān ،Dār Qtybh ،Swryā ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1416 H - 1995 M.
Ālnshr Fy al-Qrāʾāt al-ʿShr ،Shms al-Dyn ʾBw al-Khyr Ibn al-Jzry ،Mḥmd B. Mḥmd B. Ywsf Thqyq: ʿLy Mḥmd al-Ḍbāʿ ،al-Mṭbʿh al-Tjāryh al-Kbra [Tṣwyr Dār al-Ktāb al-ʿLmyh].
Ālnkt Wālʿywn ،ʾBw al-Ḥsn ʿLy B. Mḥmd al-Bṣry al-Bghdādy ،al-Shhyr Bālmāwrdy ،Thqyq: al-Syd B. ʿBd al-Mqṣwd B. ʿBd al-Rḥym ،Dār al-Ktb al-ʿLmyh ،Byrwt – Lb.ān.
Ālnhāyh Fy Ghryb al-Ḥdyth Wālʾthr ،ʾBw al-Sʿādāt al-Mbārk B. Mḥmd B. Mḥmd B. Mḥmd al-Shybāny al-Jzry Ibn al-ʾThyr ،Thqyq: Ṭāhr ʾḤmd al-Zāwy -Mḥmwd Mḥmd al-Ṭnāḥy ،al-Mktbh al-ʿLmyh Byrwt ،1399H - 1979M.
Ālhdāyh Ila Blwgh al-Nhāyh ،Mky B. ʾBy Ṭālb Ḥmwsh B. Mḥmd B. Mkhtār al-Qysy ،Thqyq: Mjmwʿh Rsāil Jāmʿyh Bklyh al-Drāsāt al-ʿLyā Wālbḥth al-ʿLmy -Jāmʿh al-Shārqh Bishrāf ʾ. D: al-Shāhd al-Bwshykhy ،Mjmwʿh Bḥwth al-Ktāb Wālsnh -Klyh al-Shryʿh Wāldrāsāt al-Islāmyh -Jāmʿh al-Shārqh al-Ṭbʿh: al-ʾWla، 1429 H -2008 M.
Ālwāfy Bālwfyāt ،Ṣlāḥ al-Dyn Khlyl B. ʾYbk B. ʿBd al-Lh al-Ṣfdy Thqyq: ʾḤmd al-ʾRnāuwṭ Wtrky Mṣṭfa ،Dār Iḥyāʾ al-Trāth – Byrwt، 1420 H -2000 M.
Yāqwth al-Ṣrāṭ Fy Tfsyr Ghryb Al-Qurān ،Mḥmd B. ʿBd al-Wāḥd B. ʾBy Hāshm ،ʾBw ʿMr al-Zāhd al-Mṭrz al-Bāwrdy ،Ḥqqh Wqdm Lh Mḥmd B. Yʿqwb al-Trkstāny ،Mktbh al-ʿLwm Wālḥkm al-Sʿwdyh-al-Mdynh al-Mnwrh ،al-Ṭbʿh: al-ʾWla ،1423 H -2002 M.